مهرجان
الكرازة المرقسية
٢٠١٩

نقوم ونبني

(نح ٢:٢٠)

مسابقات
مرحلة
الخريجين

الدراسية - البحوث - الألحان والتسبحة
اللغة القبطية - الأنشطة الكنسية
الأدبية - الثقافية - الفنون التشكيلية
الكمبيوتر - الإعلامية
الإبتكارات الهندسية والعلمية
قلب واحد - الرياضية

BISHOPRIC OF YOUTH
CERTIFIED
ISO 9001
EG80735A
MAHRAGAN EL KERAZA EL MORKOSIA

إبداع - تطوير - تميز

المسيح يبارك حياتكم في هذا المهرجان الرائع
ويملأكم بالمحبة والفرح والسلام مع خالص محبتي
تواضروس

تحت رعاية صاحب القداسة

البابا تواضروس الثاني

مسابقات مرحلة الخريجين

تقديم : الأنبا موسى – أسقف الشباب.

إعداد : اللجنة التحضيرية بمهرجان الكرازة.

الناشر : مكتبة أسقفية الشباب.

الطبعة : الأولى – يناير ٢٠١٩

المطبعة : الرياض للطباعة.

رقم الإيداع : ٢٩٠١٥ / ٢٠١٧

أسقفية الشباب
حقوق الطبع محفوظة للناشر

مقدمة

بصلوات قداسة البابا تواضروس الثانى

١- نشكر الله من أجل عمله فى مهرجان الكرازة المرقسية، ونحن فى عامه السادس عشر.. وقد انتشر المهرجان فى الإيبارشيات بمصر والسودان والمهجر..

كما نشكر قداسة البابا، الذى يفرح بعمل الرب فى هذا المهرجان، ويرى أنه "عمل مصرى كنسى جميل مرتبط بأرض مصر، وكنيسة مصر، ويعمل كخلية النحل، لتقدم أحلى ما عندها.. فالمهرجان يعمل على تجميع الطاقات واكتشافها وتنميتها والإبداع فيها"..

٢- كما نشكر الأباء المطارنة والأساقفة بالإيبارشيات على تشجيعهم الدائم والمستمر لفاعليات المهرجان داخل إيبارشيتهم، ونشكر أيضًا الأباء الكهنة والخدام والخادمات لما يبذلوه من تعب وتشجيع لأبنائهم، وكذلك نشكر اللجان التحضيرية والتى تقوم بإعداد المناهج، ولجان التحكيم والتنظيم.. لما يقدمه الجميع من تعب ومحبة وأمانة خلال فاعليات المهرجان المختلفة..

٣- كما نشكر جميع المهتمين بمتابعة وحضور فاعليات المهرجان دائمًا.. فقد أقيم الإحتفال السنوى لإعلان نتائج الفائزين بالمراكز الأولى فى مهرجان الكرازة المرقسية ٢٠١٨، وحضر معنا أصحاب النيافة: الأنبا رافائيل، الأنبا مرقس، الأنبا بيمن، الأنبا أغاثون، الأنبا داود، الأنبا مارتيروس، الأنبا إرميا، الأنبا إيلاريون.. كما شاركنا بالحضور **معالى وزير الشباب والرياضة د. أشرف صبحى**، والأباء الكهنة والمنسقون والمحكمون، وعدد كبير من رموز الثقافة والإعلام والصحافة، وأسرة المهرجان، وعدد كبير من الشباب.. وكان قد أعطانا الرب بركات كثيرة فى مهرجان ٢٠١٨ منها :

أولاً: <u>الملتقيات الدورية</u>: أقيمت عدة ملتقيات ودورات تدريبية ومؤتمرات للمنسقين والخدام والخادمات على مستوى مهرجان الكرازة من الإيبارشيات والأحياء.

ثانيًا: <u>التصفيات النهائية خارج مصر فى السودان والمهجر</u>: اتسعت رقعة انتشار المهرجان فى بلاد كثيرة.. وترجمت مناهجه إلى ٩ لغات.. فقد اشترك من المهجر: سيدنى باستراليا، وكندا وإيبارشيات أمريكا وبوليفيا وإنجلترا وكنائس أوروبا، ودول الخليج.. كما أقيمت حفلات افتتاح أو ختام للمهرجان بالمهجر، برعاية وحضور أصحاب النيافة، وقد شارك فى بعضها نيافة الأنبا موسى بالحضور وقام بتوزيع الكؤوس مع أصحاب النيافة.. أو بالبث المباشر من خلال الاسكايب..

ولأول مرة فى عام ٢٠١٨
وتحت رعاية ومباركة
نيافة الأنبا أنطونيوس
مطران القدس والشرق الأدنى..
تشترك كنيستنا القبطية الأرثوذكسية بالقدس فى مهرجان الكرازة المرقسية..

ثالثًا: مدرسة المبدعين: أقامت عدة دورات تدريبية متخصصة، وورش للمبدعين، فى كافة الفنون والأنشطة التى تشملها مسابقات المهرجان (حوالى ٣٢ فرع).

رابعًا: زيادة الأعداد المشاركة فى المهرجان.. وقد شارك فى تصفيات ٢٠١٨ نحو ٢ مليون ونصف، من الطفولة حتى أسرة سمعان الشيخ، وتسابقوا على عدة مراحل للتسابق، وتم تصعيد نسبة ١٠٪ للتصفيات النهائية فى سبعة مراكز: الكاتدرائية - الزيتون - العجمى - المنيا - أسيوط - نقادة - الفيوم، بإجمالى ٢٥٠ ألف فى مصر).

ومن الملاحظ:

١- زيادة أعداد الكنائس والمشتركين بالداخل والخارج، وارتفاع واضح فى المستوى والعمق الروحى، والثقافى، والمعرفى والأداء المتميز فى كافة المجالات..

٢- ازدياد عدد الحكام، وضم محكمين مركزيين جدد من الجيل الثانى، بعد اجتيازهم دورات متخصصة فى التحكيم كل فى تخصصه.

٣- تنمية روح الفريق، واتساع أسرة المهرجان.. كأعضاء فى جسد واحد، الكنيسة المقدسة، بروح واحد وهدف وفكر واحد.. ورفع الجميع شعار "النفوس قبل الكؤوس".

٤- ونشكر الله من أجل شهادة السادة الوزراء والمهتمين بالثقافة والمسرح والفنون قائلين: أن الشباب الذين يتربون فى مسابقات المهرجان متميزون.. ويصفونه كثيرًا بـ "الشباب الواعد"، والقادر مع أخوته بالوطن على بناء المستقبل.. بنعمة الله..

لأن كنيستنا القبطية الأرثوذكسية (أم الشهداء) علمتنا أن الإستشهاد هو رتبة تعلو المؤمنين والقديسين.. لذلك تتقدم اللجنة المركزية لمهرجان الكرازة المرقسية بالعزاء لأسر شهداء الحوادث الإرهابية.

لمسة وفاء..

لأصحاب النيافة الذين سبقونا إلى السماء.. ومازالوا يصلوا عنا، الذين أثروا كنيستنا القبطية الأرثوذكسية، وكانوا قدوة نفتخر بها دائمًا.. وكذلك لمباركتهم أعمال المهرجان منذ بدايته.. وتشجيع إيبارشياتهم للمشاركة بجدية ونشاط، فى جميع أنشطة وفاعليات مهرجان الكرازة..

وهم أصحاب النيافة:

الأنبا بيشوى - الأنبا أرسانيوس - الأنبا كيرلس
الأنبا ساويرس - الأنبا فام - الأنبا أنطونيوس
الأنبا بقطر

قلادة الإبداع لعام ٢٠١٨

وهى أرفع وسام تهديه أسقفية الشباب كعادتها السنوية.. حيث تختار اللجنة المركزية أهم شخصية للعام..

فقدمها صاحبى النيافة: **الأنبا موسى والأنبا رافائيل** إلى المخرج الكبير الأستاذ **إميل جرجس**، وهو مسئول لجنة المسرح بمهرجان الكرازة والمشرف على جميع أعمالها.. من أجل دوره الواضح والحيوى ليس فقط فى مجال المسرح، ولكن فى كل خدمات وأنشطة المهرجان، ورؤيته الدائمة من أجل مهرجان أفضل وخدمة متميزة وناجحة، وتشجيعه الدائم للموهوبين والمبدعين..

سادسًا: جيل جديد فى خدمة الكنيسة: من أبناء المهرجان الذين درسوا وعاشوا منه على مدار أكثر من ١٥ سنة.. تخرج منهم الكثير لخدمة الكنيسة من الآباء الكهنة والرهبان والمكرسين والمكرسات وأمناء الخدمة والخدام.. ومنهم من يستكملون ومستمرون فى خدمة أنشطة المهرجان باجتهاد ليسلموا الأجيال الصاعدة ما قد تسلموه من فكر وعمق من خلال مشاركتهم فى أنشطة المهرجان.

ومن دواعى السرور أن الشباب المبدعين والمشاركين فى المهرجان لعدة سنوات يتم تكريمهم من الدولة فى مناسبات عديدة، ولهم مشاركة فعالة فى المنتديات والمؤتمرات العالمية، وأيضًا تم تكريم بعضهم من خلال الجامعات لتميزهم وحصولهم على مراكز أولى فى مهرجان الكرازة، وهناك العديد من قصص النجاح التى تصلنا - وسوف يتم نشرها تباعًا - وجميعهم من أبناء مهرجان الكرازة..

٢٠١٩ مهرجان الكرازة

الشعار

بعد أن اختارت اللجنة المركزية عنوان مهرجان الكرازة المرقسية لعام ٢٠١٩ وهو:

نقوم ونبنى (ع ٢:٣)

تم عمل مسابقتين لتأليف وتلحين شعار مهرجان ٢٠١٩.. تقدم فيها ٢٠٢ اقتراح لكلمات الشعار و٢٥ اقتراح لحن، وقد تم اختيار:

١- <u>الفائز فى الكلمات</u>: خدام وخادمات اللجنة المركزية لمهرجان الكرازة..

٢- <u>الفائز فى التلحين والتوزيع</u>: مينا ميلاد - إيبارشية سوهاج..

تهنئ أسقفية الشباب واللجنة المركزية لمهرجان الكرازة

نيافة الأنبا إشعياء

حصول إيبارشية طهطا وجهينه (لجنة تنسيق مهرجان الكرازة) بإشراف القس شنوده صدقى على شهادة الجودة العالمية ISO 9001 عن مهرجان عام ٢٠١٨م.. وقد تم منح الأيزو للإيبارشية كفرع ناجح ومشارك فى المهرجان.. حيث تعمل بتميز فى تنفيذ المهرجان بجميع الكنائس، فى المدن والقرى والنجوع فى كل أنواع المسابقات بنسبة كبيرة جدًا من المشاركين.. كذلك كفاءة لجان المهرجان بالإيبارشية، وتفاعلها المستمر فى فعاليات المهرجان.

وتعد إيبارشية طهطا هى الثانية بعد حصول إيبارشية المنيا على الأيزو عن مهرجان ٢٠١٧؛

وتمنح شهادة الأيزو للإيبارشيات من اللجنة المركزية لمهرجان الكرازة المرقسية للإيبارشيات لهذه الأسباب:

أولاً: التنظيم والإدارة. ثانيًا: أعداد المشاركين.

ثالثًا: أعداد الكؤوس التى تم الحصول عليها.

<u>الأيزو ISO 9001 لمهرجان الكرازة:</u>

هذا وقد حصل المهرجان على شهادة الأيزو.. من أجل: ١- أعداد المشاركين.

٢- المناهج الخاصة بالمهرجان.

٣- خطة العمل خلال العام من لقاءات ودورات تدريبية واحتفالات.

٤- المواقع الخاصة بالمهرجان وموقع الكنترول. ٥- الهدف الذى من أجله أقيم المهرجان.

٦- نظام التصفيات النهائية واستمارات التحكيم الخاصة بكل مسابقة.

٧- التوثيق، والسجلات، والأرشيف، لكل أعمال وأنشطة وفعاليات المهرجان.

وأصبح من حق المهرجان منح شهادة الأيزو للإيبارشيات والأحياء التى يتم اختيارها كل عام.. وفقًا للشروط (السابقة) الموضوعة لذلك..

الإبداع - التطوير - التميز

تحقيقًا لرؤية اللجنة المركزية، نحو النمو والتقدم.. تعالوا معًا فى مهرجان ٢٠١٩ نعمل على:

١- الإبداع

أى تقديم ما هو جديد، فى المجالات المتنوعة كالعلم والثقافة والفن والرياضة.. وهى كلمة مأخوذة من "خلق" ما هو جديد، بنعمة الخالق الأعظم، الذى يعطينا هذه الإمكانية.

٢- التطوير

الزمن يتغير، والظروف العامة والخاصة، والسن يتقدم من الطفولة إلى الشباب إلى الكهولة والشيخوخة.. لا يبقى الإنسان على حال، بل فى كل يوم تحدث فيه تغيرات فسيولوجية وبيولوجية وذهنية.. يجب أن يتفاعل مع كل هذا.. ويبدع جديدًا.

٣- التميز

فكلنا نملك بصمة للأصبع، ولكن البصمات تختلف باختلاف البشر، لذلك يجب أن تتعرف بالنعمة والإرشاد الروحى على بصمتك وتستثمرها لمجد المسيح، امتداد ملكوته.

الرب يعطينا فى مهرجان ٢٠١٩ إن شاء الله، أن نختبر كل ذلك، لمجد المسيح، وامتداد ملكوته وخدمة أولاده وبناته.. ونعمة الرب تشملنا،

نظام التسابق

أولاً: أنواع المسابقات :

يستطيع المشترك أن يتسابق فى واحدة أو أكثر مما يلى:

١- الدراسية. ٢- الكتاب المقدس والمحفوظات.
٣- البحوث. ٤- الألحان والتسبحة.
٥- اللغة القبطية. ٦- الأنشطة الكنسية.
٧- الأدبية. ٨- الثقافية.
٩- الفنون التشكيلية.
١٠- الكمبيوتر. ١١- الإعلامية.
١٢- الابتكارات الهندسية والعلمية.
١٣- الرياضية.
١٤- قلب واحد.

ثانيًا: مراحل وفئات التسابق :

يشترك المتسابق فى مرحلة واحدة فقط مما يلى: حضانة - ٢،١ ابتدائى - ٤،٣ ابتدائى - ٦،٥ ابتدائى - إعدادى - ثانوى - جامعة - خريجون - إعداد خدام - خدام وخادمات - فصول تعليم الكبار - ذوى القدرات الخاصة - الصم والبكم - ديديموس - الحرفيون - "بولس وسيلا" للمسجونين - "قانا الجليل" للأسرة - "سمعان الشيخ" للمسنين.

ثالثًا: مستويات التسابق :

١- مستوى الإيبارشية أو الحفل: نثق أن الأباء الكهنة والخدام والخادمات يشجعون أكبر عدد من أبنائهم وبناتهم فى كل المراحل للاشتراك فى المسابقات المتنوعة. ويرجى عمل لوحة إعلانات للمهرجان فى كل كنيسة. مع وجود صفحات على الفيس بوك وإيميل خاص أيضا للمهرجان للتواصل.

٢- مستوى المنطقة: وفيها يتنافس الفائزون المصعدون من مستوى الإيبارشية إلى تصفيات المنطقة، على أن ينتهى التسابق فيها قبل ١٠ أغسطس. ثم ترسل نتائج التصفيات للجنة المركزية فى موعد غايته ٢٠١٩/٨/١٥.. ويرجى تحديد جدول التسابق على مستوى المنطقة وإرساله للجنة المركزية قبل المواعيد بأسبوعين على الأقل.

٣- مستوى التصفيات النهائية: وفيه يتم التسابق بين جميع المصعدين من الإيبارشيات والمناطق فى واحد من مراكز التصفيات المحددة.. وحسب الجدول المعلن..

رابعًا: الجوائز :

كؤوس المراكز الأولى: (الأول - الثانى - الثالث) ودروع التميز وشهادات التقدير، وقد صدر دليل للفائزين مسجل به أسماء الفائزين من كافة الإيبارشيات (لعام ٢٠١٨) (يطلب من مكتبة أسقفية الشباب).

ملاحظات على التصفيات النهائية

مراكز التصفيات النهائية

١- على جميع المشتركين فى التصفيات النهائية فى المسابقات التى تصعد من الإيبارشية والحىّ أو من المنطقة أو التى تُصعّد مباشرة للنهائيات، تسجيل أسمائهم وبياناتهم (صحيحة) لدى المنسق قبل ٢٠١٩/٧/٣٠ ويحضر بنسخة منها مختومة بختم الإيبارشية)، تسلم للكنترول عند التسجيل، لسهولة وسرعة مراجعة الأسماء.. وبذلك يسمح لهم بالتصفيات وظهور نتيجة التسابق الخاصة بهم.

٢- تُصعّد للتصفيات النهائية المسابقات الحاصلة على أكثر من ٧٥٪ على النحو التالى:

أ- المسابقات التى لها تصفيات على مستوى المناطق: (الأنشطة الكنسية - الرياضية).

ب- المسابقات التى لها تصفيات على مستوى الإيبارشية فقط: (الدراسية - المحفوظات - الأبحاث - اللغة القبطية - الألحان والتسبحة - الكمبيوتر - الموضوع الدراسى الأساسى).

ج- المسابقات التى ليس لها تصفيات وتُصعد مباشرة للتصفيات النهائية: (الأدبية - الثقافية - الفنون التشكيلية (ماعدا الطفولة) - الإعلامية - الابتكارات الهندسية والعلمية - قلب واحد). ويشترط تسجيلها لدى الأب الكاهن المنسق.

٣- المسابقات التى يجرى التسابق فيها على مستوى المنطقة تعتمدها لجنة المنطقة المكونة من (منسق المنطقة ومعه منسق كل إيبارشية فى المنطقة) بتوقيعهم على النتيجة معًا وختمها - ثم إرسال نسخة ورقية منها بعد إنتهاء التصفيات مباشرة إلى اللجنة المركزية قبل ٢٠١٩/٨/١٥ مصحوبًا بأستمارات التحكيم حتى يسمح له بتسجيلها على موقع كنترول المهرجان من ١٥-٢٠ أغسطس ٢٠١٩، ولن يسمح بالاشتراك إلا من خلال هذا النظام والترتيب، مع ضرورة مراجعة جميع بيانات المشتركين فى التصفيات النهائية.

٤- بالنسبة للفئات الخاصة: جديد هذا العام: لأول مرة يتم عمل تصفيات فى بعض الأنشطة (البحوث - الألحان والتسبحة - الأنشطة الكنسية) داخل الإيبارشية / الحىّ حسب الشروط المحددة لكل مسابقة.

٥- الحصول على المراكز الأولى فى التصفيات النهائية يكون بحصول:

- المركز الأول على (٩٥٪ فما فوق).
- المركز الثانى على (٩٠٪ فما فوق).
- المركز الثالث على (٨٥٪ فما فوق).

٦- الالتزام بالتحكيم وفقًا للاستمارات الخاصة بكل مسابقة والموجودة بدليل التحكيم..

٧- حالات حجب النتائج:

أ- الاشتراك للأفراد أو الفرق فى جميع المسابقات يكون فى مرحلة واحدة فقط، وفى حالة الاشتراك فى أكثر من مرحلة تحجب نتيجة الاشتراك فى المرحلتين.

ب- تحجب نتيجة أى مسابقة إذا كان العمل المقدم دون المستوى فى أى منها (حسب الدرجة المطلوبة).

ج- عدم النجاح فى الموضوع الدراسى الأساسى.

د- عدم وجود بيانات للعمل أو المشترك مسجلة على موقع دليل الكنترول.

وفقًا لرؤية اللجنة المركزية للمهرجان.. من أجل النهوض الدائم بالمستوى الذى يقدمه مهرجان الكرازة، وحسب اقتراحات "لجنة التطوير".. تم الاتفاق على:

أولاً: **تصفيات المسابقات:** (الدراسية - الكتاب المقدس والمحفوظات - اللغة القبطية) لمراحل: (حضانة وابتدائى - إعدادى - ثانوى - جامعة - خريجين - إعداد خدام - خدام) وبسبب نمو وازدياد الأعداد سنويًا رأت اللجنة زيادة مراكز التصفيات النهائية، لهذه المسابقات لاستيعاب هذه الزيادة، فبعد أن يتم التسابق فيها حسب مستويات وشروط التسابق المعتادة سنويًا.. ستكون فى ٢٤ مركزًا.. وهى آخر مرحلة للتصفيات و(سيعلن عن الجدول وأماكن التصفيات مع الآباء الكهنة المنسقين).

ثانيًا: **تصفيات مسابقات:** البحوث - الألحان والتسبحة - الأنشطة الكنسية - الفنون التشكيلية - الأدبية - الثقافية - الكمبيوتر - الإعلامية - الابتكارات الهندسية والعلمية - قلب واحد - الرياضية..

ستكون كما هى حسب النظام السنوى المعتاد.. فى مراكز التصفيات السبعة الأساسية (الكاتدرائية - الزيتون - العجمى - المنيا - أسيوط - نقاده - الفيوم).. حسب جدول التصفيات النهائية والذى سيعلن عنه لاحقًا.

ثالثًا: **جميع التصفيات النهائية للفئات الخاصة:** كما هى فى مراكز التصفيات السبعة الأساسية (فى جميع الأنشطة).

رابعًا: **امتحان الموضوع الدراسى الأساسى:** سيكون داخل الإيبارشيات/ الأحياء.. عن طريق امتحان مرسل من اللجنة المركزية إلى الأب الكاهن المنسق.. وبعد اتمام الامتحانات ترسل إلى كنترول مهرجان الكرازة عن طريق الأب الكاهن المنسق..

خامسًا: **التسجيل بالكنترول:** تسهيلاً للتسجيل وبسبب ازدياد الأعداد، بالتصفيات النهائية يسجل المنسق الأسماء المُصَعَدة على موقع كنترول المهرجان، ويطبع نسخة منه وتسلم فى الكنترول يوم التصفيات النهائية، معتمدًا من الأب الكاهن المنسق وختم الإيبارشية، ليعتمده الكنترول ويشترك فى التسابق.

سادسًا: **فعاليات جديدة:** شعارنا فى مهرجان ٢٠١٩ "نقوم.. ونبنى": رأت لجنة التطور أن نجتهد فى: "الإبداع - التطوير - التميز".. من خلال:

١ التأكيد على حضور الملتقيات والدورات التدريبية، خلال عام ٢٠١٩..

٢- زيادة التركيز والاهتمام فى اكتشاف مواهب الأطفال والفتيان والشباب، وإبداعتهم، وتنمية المبدعين فى كل المجالات بطرق جديدة ومبتكرة..

٣- عمل ملتقيات بالمناطق، وكذلك لقاءات أخرى Online على مواقع الإنترنت وصفحات المهرجان لمزيد من التواصل (وسنعلن عنها على: الصفحة الرسمية لمهرجان الكرازة المرقسية - أسقفية الشباب).

٤- يرجى قراءة شروط المسابقات جيدًا.. لمعرفة أسلوب التطوير الخاص بكل مسابقة.

٥- فعاليات المواهب والإبداعات مثل: - إبداعات مسرحية. - معارض الفنون التشكيلية.
- ماراثون رياضى. - ومضة إبداع.

٦- إصدارات جديدة لأعمال المبدعين والموهوبين. ٧- إصدار ألبوم "مليون صورة" لفعاليات المهرجان.

٨- إصدار أعداد جديدة من رسالة مهرجان الكرازة، لأهم الأعمال الفائزة فى المهرجان.

٩- إصدارات على هامش المهرجان فى: (المسرح - الموسيقى والكورال - دليل المسابقة الأدبية - كيف تعد بحثًا؟ - المادة الطقسية للألحان الكنسية.. إلخ).

١٠- للاشتراك فى أى ملتقيات أو مهرجانات أخرى عامة تمنح اللجنة المركزية شهادة ترشيح لهذه المهرجانات أو غيرها.

١١- دليل التميز: أى مشارك فى المهرجان وحصل على شهادات، أو درجات من مؤسسات عامة، أو ورش تدريبية متميزة، أو حصل على جوائز مختلفة من جهة معتمدة.. يحضر صورة له بهذه المناسبة، وصورة مما حصل عليه لتسجيلها بالمهرجان ونشرها.

١٢- "لأجل جيل مبدع ومتفاعل".. تم تطوير المادة الدراسية لمرحلة ابتدائى وإعدادى وثانوى.. بطرق تفاعلية لها شكل جديد (يتناسب مع احتياج هذه المراحل)، كما تم استكمال وعمل صفحات خاصة بكل مسابقة على الفيس بوك وغيره، بحيث يستطيع كل من الخادم والمخدوم من خلال التواصل الإلكترونى.. والدخول على موقع خاص بالمرحلة يتم فيه شرح الدروس، والإجابة على كل الأسئلة بوسائل مبتكرة لخلق جيل مفكر، يخدم نفسه وكنيسته ووطنه (تابعونا على موقع مهرجان الكرازة المرقسية).

١٣- ترجو اللجنة من الجميع الحذر من الحصول على مناهج مهرجان الكرازة (PDF)، أو بأى وسيلة أخرى، أو تسجيلات صوتية أو مرئية من أى موقع أو مصدر أخر يقوم بالنشر على شبكة الإنترنت، أو صفحات التواصل الاجتماعى.. حرصًا على سلامة مصدر مواد التسابق، كما نرجو عدم استلام الألحان أو اللغة القبطية إلا من التسجيلات الصادرة رسميًا من مهرجان الكرازة، والمتفق عليها من لجنة الألحان والطقوس بالمجمع المقدس، والتى تتخذها اللجنة المركزية لمهرجان الكرازة كمصدر أساسى لها.. حرصًا منها على سلامة التعليم، الذى يقدم من خلال المهرجان، ووفقًا لما تُعلمه لنا كنيستنا القبطية الأرثوذكسية..

سابعًا: **اقتراحات جديدة**: تدعوكم لجنة التطوير لإرسال أية اقتراحات أو استفسارات على رقم:

واتس آب ٠١٥٥٠٨٣١٨١٦

ثامنًا: **التواصل مع اللجنة المركزية**: يرجى متابعة موقع مهرجان الكرازة، والصفحة الرسمية لمهرجان الكرازة المرقسية على Facebook، وتابعونا لمعرفة مواعيد التصفيات النهائية للمسابقات حسب الجداول التالية:

جداول التصفيات النهائية ٢٠١٩

أولاً: جدول مواعيد مسابقات: الدراسية - الكتاب المقدس والمحفوظات - اللغة القبطية:

الجمعة ٨/٢٣ - الأربعاء ٨/٢٨	سيتم الإعلان عنه مع الأب الكاهن المنسق

ثانيًا: جدول ومواعيد التصفيات النهائية للمسابقات الأخرى: البحوث - الألحان والتسبحة - الأنشطة الكنسية - الأدبية - الثقافية - الفنون التشكيلية - الإعلامية - الابتكارات الهندسية - قلب واحد - الرياضية:

العجمى	الكاتدرائية - الزيتون	المنيا	أسيوط	نقاده
الخميس ٨/٢٩ إلى الجمعة ٨/٣٠	السبت ٨/٣١ إلى الأربعاء ٩/٤	الجمعة ٩/٦ إلى الأحد ٩/٨	الجمعة ٩/٦ إلى الاثنين ٩/٩	الثلاثاء ٩/١٠ إلى الخميس ٩/١٢

ثالثًا: جدول التصفيات النهائية للمسابقة الرياضية بالفيوم:

السبت ٩/١٤	الأحد ٩/١٥	الاثنين ٩/١٦	الثلاثاء ٩/١٧
المرحلة الثانية المرحلة الخامسة	المرحلة الأولى	المرحلة الرابعة المرحلة السادسة	المرحلة الثالثة + ديديموس + الصم والبكم

ملحوظة: جداول التصفيات النهائية الثلاث.. سوف يعلن عن تفاصيلها لاحقًا عن طريق الأب الكاهن المنسق.. وعلى موقع مهرجان الكرازة المرقسية، وصفحته الرسمية كالآتى:

للاستعلام: واتس آب ٠١٥٥٠٨٣١٨١٦

موقع مهرجان الكرازة www.mahraganalkrza.com

الصفحة الرسمية لمهرجان الكرازة المرقسية - أسقفية الشباب

الموضوع الدراسى الأساسى

١ نقوم.. ونبنى

هذا هو شعار مهرجان الكرازة المرقسية (لعام ٢٠١٩ إن شاء الله) الذى حددته اللجنة المركزية للمهرجان (١٢ أسقف + ٥٠ كاهن + ١٥٠ من قيادات الخدمة) بصلوات ورعاية أبينا الحبيب **قداسة البابا تواضروس الثانى**، وأحبار الكنيسة الأجلاء، والآباء الكهنة والأمناء والخدام.. وهو الشعار الذى نادى به نحميا النبى قائلاً: "**إِلَهَ السَّمَاءِ يُعْطِينَا النَّجَاحَ، وَنَحْنُ عَبِيدُهُ نَقُومُ وَنَبْنِي**" (نح ٢:٢٠).

وفى هذا الشعار: ١- **ذكرى.** ٢- **دروس.** ٣- **منهج حياة.**

نحميا.. يبنى..

١- لما خرج نحميا (ساقى الملك) من قصر الملك، ليفتقد إخوته فى أورشليم، ومعه رجال قليلون، ودون أن يخبر أحدًا بما ينويه، حيث كان الله قد وضع فى قلبه، ما يجب أن يعمله لأورشليم! (نح ٢:١١-١٢).

ولم يكن معه رجال ولا معدات!! خرج راكبًا على بهيمة (نح ٢:١٢).

- **خرج** ليلاً، وأخذ يتفرس "**فِي أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ الْمُنْهَدِمَةِ وَأَبْوَابِهَا الَّتِي أَكَلَتْهَا النَّارُ**" (نح ٢:١٣).
- ثم **دخل** من باب الوادى راجعًا، ولم يعرف الولاة إلى أين ذهب، ولا ماذا سيعمل؟! (نح ٢:١٦).

٢- **ثم قال لهم بعد ذلك**: "**أَنْتُمْ تَرَوْنَ الشَّرَّ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ، كَيْفَ أَنَّ أُورُشَلِيمَ خَرِبَةٌ، وَأَبْوَابَهَا قَدْ أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ**"، ثم صاح فيهم صيحته الخالدة: "**هَلُمَّ فَنَبْنِيَ سُورَ أُورُشَلِيمَ وَلاَ نَكُونُ بَعْدُ عَارًا**" (نح ٢:١٧). ثم شرح لهم ماذا قال له الملك.. فقالوا جميعًا: "**لنقم.. ونبنى**"، وشددوا أيديهم للخير..

٣- ثم حدثت محاربات شديدة ضد نحميا، وضد بناء الأسوار: حيث يقوم نحميا "هَزَأُوا بِنَا وَاحْتَقَرُونَا" (نح ٢:١٩). وقالوا له: "مَا هَذَا الأَمْرُ الَّذِي أَنْتُمْ عَامِلُونَ؟ أَعَلَى الْمَلِكِ تَتَمَرَّدُونَ؟" (نح ٢:١٩). فأجابهم نحميا: "إِنَّ إِلَهَ السَّمَاءِ يُعْطِينَا النَّجَاحَ، وَنَحْنُ عَبِيدُهُ نَقُومُ وَنَبْنِي" (نح ٢:٢٠). وفى هذه الآية نجد منهجًا متكاملاً للحياة الروحية، التى يجب أن نحياها اليوم.

٤- وهنا نتذكر ما آلت إليه أمور بنى إسرائيل فى ذلك العهد، من سبى أشورى إلى سبى بابل، إلى أن داس الأمم هيكل الله، ورفعوا عليه ذبائح مرفوضة، كقول السيد المسيح: "فَمَتَى نَظَرْتُمْ رِجْسَةَ الْخَرَابِ الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيآلُ النَّبِيُّ، قَائِمَةً حَيْثُ لاَ يَنْبَغِي، لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ" (مر ١٣:١٤).. وذلك بعد أن وجد تيطس القائد الرومانى أن أورشليم والهيكل، مبنيان على الجبل، على مرتفعات صعب الوصول إليها وغزوها عسكريًا.. فكل من يصعد إلى الجبل ليغزوها، سيرميه ساكنوها بالحجارة من فوق، ويدمرونه!!

٥- وهذا فكر القائد الرومانى فى أن يحاصر الجيش الجبل، من على بعد معقول، بحيث يمنع الماء والغذاء عن الشعب، فيموتون جوعًا!!

٦- وهذا ما حدث، فبعد أن تهالك الشعب من الجوع والعطش، هجم الجيش الرومانى بقيادة تيطس القائد الرومانى على أورشليم سنة ٧٠م، وقاموا بغزوها، وتدمير الهيكل، إذ مات الكثيرون بسبب المجاعة والمرض، وكان الباقون لا يستطيعون دفن الموتى من شدة ضعفهم لعدم التغذية، حيث كانوا يضعون الموتى فى الأدوار السفلى من البيوت.. وكانت مأساة رهيبة!!

✣✣✣

وهكذا تحققت نبوءة السيد المسيح.. حين دخلت جيوش الرومان إلى أورشليم وهدموها، وقتلوا من فيها، وخربوا الهيكل، حيث لم يترك فيه حجر على حجر إلا ونُقض، كقول السيد المسيح حينما آراه التلاميذ أبنية الهيكل: "إِذْ قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ: يَا مُعَلِّمُ، انْظُرْ! مَا هَذِهِ الْحِجَارَةُ! وَهَذِهِ الأَبْنِيَةُ! فَأَجَابَ يَسُوعُ وقَالَ لَهُ: أَتَنْظُرُ هَذِهِ الأَبْنِيَةَ الْعَظِيمَةَ؟ لاَ يُتْرَكُ حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لاَ يُنْقَضُ" (مر ١٣:١-٢).. ثم قال لهم: "انْقُضُوا هَذَا الْهَيْكَلَ، وَفِي

ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ" (يو ٢:١٩).. وهنا لم يكن يتكلم عن هيكل سليمان بل كان يتحدث عن **هيكل جسده**، فالسيد المسيح هنا يخبرهم عما سيفعلونه به تتميمًا للنبوات، وأنه سيقوم في اليوم الثالث بعد أن يقتلوه. وهكذا سيحكمون على هيكلهم وأمتهم بالخراب. وهذا ما تم فعلاً، حيث تم هدم الهيكل الحجرى (على يد تيطس القائد الرومانى سنة ٧٠م)، وجاء وبناء الهيكل الجديد أى الكنيسة..

أما ما قاله الرب يسوع عن هيكل جسده.. وأنه فى ثلاثة أيام يقيمه.. فهو ما حدث بالفعل فى قيامته المجيدة الفريدة فى اليوم الثالث:

١- **أقام الرب نفسه بنفسه..**

٢- **قام بجسد نورانى روحانى سماوى** وظهر لكثيرين.. ثم صعد إلى السموات..

٣- قام **ولم ولن يمت إلى الأبد..**

هكذا يظل شعار "**تحميا**": "**تقوم.. ونبنى**".. قائمًا.. دروسًا ومنهج حياة.. إذ علينا نحن أيضًا الآن أن "**تَقُومُ وَنَبْنِى**".. **فما معنى هذا الشعار لحياتنا الآن؟**

أولاً: نقـــــوم

- **القيامة** هنا هى "**قيامة التوبة**".. "**اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا النَّائِمُ وَقُمْ مِنَ الأَمْوَاتِ فَيُضِيءَ لَكَ الْمَسِيحُ**" (أف ٥:١٤)..

- **والموت** هنا هو "**موت الخطية**".. لأن "**أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ**" (رو ٦:٢٣).

الموت هنا عقوبة ونتيجة طبيعية، لأن الخطية:

١- **تدمر** الجسد..

٢- **وتقتل** الروحانية..

٣- **وتفقد** الخاطئ الحياة الأبدية..

من هنا تلزمنا التوبة.. وهى ما تعنيه كلمة "أقوم!!"..

فالتوبة هى : الصحوة الروحية، التى فيها يقوم الإنسان، بوعى كامل، وإصرار ثابت - (مثل الابن الضال) - من منطقة الخطيئة والتعدى، إلى حضن المسيح، وحياة الكنيسة.

١- قيامة من الخطية المميتة..

٢- إلى حياة روحية جديدة ومتجددة.

٣- تؤهلنا إلى حياة أبدية خالدة مع الله فى الملكوت.

مفهوم التوبة والاعتراف فى كنيستنا :

١- **الندم على الخطية**.. من كل القلب، بحيث يشعر التائب أن ما عاشه هو نوع من الموت الروحى، والانفصال عن الله، والتدمير المستمر للكيان الإنسانى.

٢- **العزم على تركها**.. فبدون هذا العزم، يتحول التائب إلى إنسان يتمنى دون أن يجاهد، ويتكلم دون أن يفعل. فالعزم على ترك الخطيئة يظهر من الجهاد الأمين الذى يبذله الإنسان، كى يتخلص من هذه الأمور السلبية، وهكذا يحرص على أفكاره، وحواسه، ومشاعره، وإرادته، وسلوكياته، مقاومًا كل إغراء أو ضغط، مظهرًا للرب نية صادقة فى التوبة والجهاد والحياة المقدسة، وهنا نتذكر قول الحكيم: "**مَنْ يَكْتُمُ خَطَايَاهُ لاَ يَنْجَحُ، وَمَنْ يُقِرُّ بِهَا وَيَتْرُكُهَا يُرْحَمُ**" (أم ٢٨:١٣).

٣- **والاعتراف أمام الأب الكاهن**.. وهذا تتميمًا لكلام السيد المسيح للتلاميذ حيث أعطاهم سلطان الحلّ والربط: "**كُلُّ مَا تَرْبِطُونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِى السَّمَاءِ، وَكُلُّ مَا تَحُلُّونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِى السَّمَاءِ**" (مت ١٨:١٨)، ثم يتقدم المعترف للتناول من الأسرار المقدسة.

وفى الاعتراف، يأخذ التائب - كما علمنا **قداسة البابا شنوده الثالث** - حِلاً وحَلاً الحِلْ من الخطايا، والحَلْ للمشكلات الروحية التى تعوق نمونا الروحى.

ملامح هامة للتوبة :

لكى تكون التوبة ناجحة، يجب أن تشتمل على الملامح التالية:

١- **سريعة** : فما أخطر تسويف العمر باطلاً "**أَنَّهَا الآنَ سَاعَةٌ لِنَسْتَيْقِظَ مِنَ النَّوْمِ، فَإِنَّ خَلاَصَنَا الآنَ أَقْرَبُ مِمَّا كَانَ حِينَ آمَنَّا**" (رو ١٣:١١).

- "**هُوَذَا الآنَ وَقْتٌ مَقْبُولٌ. هُوَذَا الآنَ يَوْمُ خَلاَصٍ**" (٢كو ٦:٢).

٢- **حاسمة** : فالتائب المتردد هو: "**رَجُلٌ ذُو رَأْيَيْنِ هُوَ مُتَقَلْقِلٌ فِى جَمِيعِ طُرُقِهِ**" (يع ١:٨).

ومن المهم أن يحسم الإنسان أموره، بعد أن يحسب حساب النفقة قائلاً: "**كَمْ مِنْ أَجِيرٍ لأَبِى يَفْضُلُ عَنْهُ الْخُبْزُ وَأَنَا أَهْلِكُ جُوعًا! أَقُومُ وَأَذْهَبُ إِلَى أَبِى وَأَقُولُ لَهُ: يَا أَبِى، أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ**" (لو ١٥:١٧-١٨).

٣- **شاملة** : فالتوبة السليمة يجب أن تشمل كل جوانب النفس، وزوايا الحياة :

- إنها توبة **الفكر**، عن كل انحراف ذهنى.
- وتوبة **الحواس**، عن كل استخدام خاطئ.
- وتوبة **القلب**، عن كل مشاعر سلبية.
- وتوبة **الإرادة**، عن كل نية غير سليمة، أو اتجاه غير بنَّاء.
- وتوبة **الأعمال**، عن كل تصرف سلبى، أو سلوك لا يمجد الله.
- وتوبة **الخطوات**، إذ تلتزم بطريق الملكوت.

إن أخطر ما فى التوبة، أن تظل خطيئة محبوبة، مقبولة منا، ولا نجاهد ضدها، فالذى **لا يعطى الرب كل شئ، كأنه لم يعطه أى شئ.**

٤- **مستمرة** : فالتوبة فى المفهوم الأرثوذكسى والكتابى - هى توبة مستمرة طوال العمر، وهذا واضح من غسل السيد المسيح لأرجل تلاميذه، دون تكرار غسل أجسامهم، فالمعمودية لا تتكرر لكن التوبة تتكرر، إذ تتسخ أرجلنا من سلوكيات هذه الحياة، ونحتاج أن نغسلها.

وما أحلى أن يحاسب الإنسان نفسه بعد كل سقطة، ويقوم!! ولكن أحلى من ذلك، أن يحاسب الإنسان نفسه قبل أى سقطة، فينتصر بنعمة الله!!

التوبة **تجديد** ذهنى مستمر، و**ميطانية** دائمة التوبة، و**قيامة** أولى، و**حياة** متجددة تمهدنا للقيامة الثانية، وتنقذنا من الموت الثانى.

٥- **مثمرة** : "**فَاصْنَعُوا أَثْمَارًا تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ**" (**مت ٣: ٨**)، فالمسيحية لا تكتفى بالشق السلبى فى التوبة، أى الخلاص من السلبيات، بل تتجه بنا إلى الشق الإيجابى، أن نصنع أعمالاً مقدسة، ونطرح ثمارًا لائقة. ومن غير المعقول أن شجرة التوبة تظل عقيمة، بينما الرب يسوع يطلب منا ثمار الروح: "**مَحَبَّةٌ، فَرَحٌ، سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ، لُطْفٌ، صَلاَحٌ، إِيمَانٌ، وَدَاعَةٌ، تَعَفُّفٌ**" (**غل ٥: ٢٢-٢٣**).

المطلوب إذن لحياتنا ونمونا :

١- **التوبة والاعتراف** الأمين أمام الله والأب الكاهن.. لننال الحِلّ والإرشاد.

٢- **التناول** بانتظام لنأخذ المسيح داخلنا ونثبت فيه ويثبت فينا.

٣- تسبقهما (**المعمودية والميرون**) لنصير أعضاء فى جسده المقدس "الكنيسة المقدسة"..

٤- وبإرشاد الأب الكاهن نحيا بنقاوة ونأخذ بركات باقى الأسرار الكنسية السبعة التى تبنى حياتنا: **مسحة المرضى** (فيه توبة واعتراف أيضًا)، حتى **سر الزيجة** لمن سيتزوجون (يسبقه سر الاعتراف والاستعداد)، ثم سر **الكهنوت** (للرجال فقط) ينالـه المدعو من الله لهذه الخدمة، وهو الذى يمارس ذلك كله كأمر الرب.

ثانيًا: نبنى

لا يكفى أن نقوم.. ونقف صامتين كسالى!! لكن ينبغى بعد القيام.. أن يبدأ البناء!!

فنبنى: **حاضرنا ومستقبلنا**.. والبناء هنا:

١- **بناء الجسد** : "**لَمْ يُبْغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ، بَلْ يَقُوتُهُ وَيُرَبِّيهِ**" (**أف ٥:٢٩**)..

٢- **بناء النفس** : "**اَلنَّفْسُ الشَّبْعَانَةُ تَدُوسُ الْعَسَلَ**" (**أم ٢٧:٧**)، ويقصد عسل الخطية المسموم!! فالشبع بالرب يسوع يجعل الإنسان يعزف عن أطعمة العالم والشيطان، لأنها فاسدة ومدمرة للكيان الإنسانى كله.

٣- **بناء الذهن** : فالوجود فى بيت الله، وشركة المؤمنين ومجالات الخدمة، يبنى الذهن بأفكار مقدسة بناءة "**مُسْتَنِيرَةً عُيُونُ أَذْهَانِكُمْ**" (**أف ١:١٨**)..

٤- **بناء الروح** : إذ تشبع أرواحنا بالمسيح، وشركة القديسين، والأسرار الكنسية، وأنواع الصلوات المختلفة، والمناسبات الكنسية، والأصوام المقدسة.. إلخ.

٥- **بناء علاقات مقدسة اجتماعية** : داخل الأسرة، وفى الكنيسة، ومكان الدراسة والمجتمع.. فنحيا كنور للعالم وملح للأرض، مثمرين فى كل عمل صالح، وادين بعضنا البعض بالمحبة.

إن الشخصية المسيحية يجب أن تكون **شخصية متكاملة، وناجحة** فى كل شئ، **والرب يسوع هو طريقنا الوحيد إلى تكوين هذه الشخصية التى يكون فيها الشخص:**

١- **سليمًا جسديًا** : أن تكون صحته جيدة، بالغذاء والراحة والرياضة فإن "**اَلْجَسَدَ لَيْسَ لِلزِّنَا بَلْ لِلرَّبِّ، وَالرَّبُّ لِلْجَسَدِ**" (**١كو ٦:١٣**). حيث لا انحرافات ولا إدمان ولا نجاسة.

كما أن **الخطيئة** تدمر الجسد، وهذا أمر معروف، **فالنجاسة** لها أمراضها الخطيرة، وأخطرها **الإيدز** الذى يحطِّم جهاز المناعة، و**الكالاميديا** التى تصيب

الأنثى بالعقم، والهربس المؤلم والضار.. إلخ. وما ينطبق على النجاسة من حيث أضرارها على الصحة الإنسانية - ينطبق على **التدخين**، الذى يدّمر الرئتين والقلب والمعدة والإبصار، وينطبق أيضًا على **المخدرات** التى تتسبب فى ضمور العقل، مع آلام الانسحاب الرهيبة، وعلى الخمر التى تتسبب فى سرطان الكبد وفشل الكلى.

٢- **منضبطًا نفسيًا**: فالشخص يحتاج إلى النعمة والصفاء والسلام الداخلى، وضبط الغرائز والعواطف، وإشباع الاحتياجات المختلفة: كالحاجة إلى الحب، والتقدير، والانتماء، واختيار العادات والاتجاهات السليمة.

كذلك تدمر الخطيئة النفس، فالنفس الآثمة تكون دائمًا مرتبكة ومنفلتة وغير متماسكة، فاقدة للسلام والسعادة "**لاَ سَلاَمَ، قَالَ الرَّبُّ لِلأَشْرَارِ**" (**إش ٤٨:٢٢**)، بينما تكون النفس التائبة، المنضبطة بالروح، والمقدسة بالنعمة، قادرة على قمع تيارات الإثم العاملة فى الداخل والخارج معًا، إذ تسيطر بقوة الروح القدس على غرائزها، وحاجاتها النفسية، وعلى عاداتها وعواطفها واتجاهاتها فتصير نفسًا هادئة، يشع منها سلام سمائى.

٣- **مستنيرًا ذهنيًا**: بأن يهتم أن يثقف عقله، بالقراءة والثقافة والعلوم، فلا يظن أن العزلة الفكرية عن المجتمع أمر سليم، فهذا يحرمه من إمكانية التعامل والتفاهم مع الغير، لأنه سيحدثهم من عالم غير عالمهم، والرب لم يشأ أن يأخذنا من العالم بل أن يحفظنا من الشرير (**يو ١٧:١٤-١٥**).

كما أن الخطيئة تدمر الذهن، فالعقل المنشغل بالآثام، يستحيل أن يكون قادرًا على التركيز والإنتاج، ولا يمكن أن يكون مستنيرًا بنور الله، قادرًا على الإفراز والتمييز، وعلى اختيار القرار السليم، والخطوة الصائبة.

٤- **شبعان روحيًا**: من خلال شركته مع المسيح وصلواته، وإنجيله، وتناوله، وقراءاته الروحية، واهتمامه بالخلاص، والأسرار، والتوبة، والنمو الروحى، وخدمة الآخرين، وحياة التقوى "**وَأَمَّا التَّقْوَى مَعَ الْقَنَاعَةِ فَهِيَ تِجَارَةٌ عَظِيمَةٌ**" (**١تى ٦:٦**).

فالخطيئة - قطعًا - تدمر الروح الإنسانية، إذ تحرمها من نسيم الروح القدس، وفرحة الرضا الإلهى، وتجعل الروح فى حالة مجاعة خطيرة، تؤدى إلى السقوط والمزيد من الخطايا والآثام.

٥- **نجحًا اجتماعيًا**: فى الأسرة والكنيسة والمجتمع، وتعتبر العلاقات الاجتماعية علامة على سلامة البناء النفسى والروحى للإنسان، حيث يقدم الإنسان للمجتمع شهادة حية عن مسيحه الساكن فيه "**فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**" (مت ٥:١٦).

لذلك فالشاب المسيحى المنغلق على نفسه، أو حتى على أصدقائه، دون أن يكون له رسالة فى مجتمعه، وطاقة حب ينشرها بين مواطنيه، هو بالضرورة غير متكامل الشخصية، ويمكن أن يفشل اجتماعيًا وروحيًا.

كذلك فالخطيئة تدمر العلاقات الإنسانية، إذ يستحيل على إنسان أن يقبل التعامل والصداقة مع إنسان شرير ومنحرف، بينما يكون الإنسان التقى موضع حب وثقة من جميع الناس "**مَشْهُودٌ لَهُ مِنَ الْجَمِيعِ وَمِنَ الْحَقِّ نَفْسِهِ**" (٣ يو ١:١٢).

- **هكذا نقوم.** - **وهكذا نبنى.. نبنى ماذا؟**

١- **أسوار** أورشليم.. أى الحواس المدربة، "**وَأَمَّا الطَّعَامُ الْقَوِيُّ فَلِلْبَالِغِينَ، الَّذِينَ بِسَبَبِ التَّمَرُّنِ قَدْ صَارَتْ لَهُمُ الْحَوَاسُّ مُدَرَّبَةً عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ**" (عب ٥:١٤).

٢- **وقلب أورشليم..** "**خَبَّأْتُ كَلاَمَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلاَ أُخْطِئَ إِلَيْكَ**" (مز ١١٩:١١).

٣- وهكذا تحل علينا: **نعم** الله، **وفضائله**، **وثمار** روحه القدوس فينا، بعد أن دشنتنا الكنيسة فى سر الميرون المقدس "**أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟**" (١كو ٣:١٦).

- ويأتى بعد ذلك التعبير عن هذه العطايا **بالخدمة الأمينة فى الأسرة**، ومع **الأصدقاء**، وفى **الكنيسة**، و**المجتمع**..

- فتنطبق علينا وصية الرب يسوع: "**فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**" (مت ٥:١٦).

الرب يعطينا **مهرجانًا مشبعًا لأرواحنا، ومنميًا لحياتنا الروحية، لنصير أغصانًا مثمرة فى كرم الرب**، ويشبع بالخير عمرنا، لنحيا له، ولنشهد لاسمه القدوس كل الأيام، بصلوات راعينا الحبيب قداسة **البابا تواضروس الثانى**، وأحبار الكنيسة الأجلاء، والآباء الكهنة، والأمناء والخدام.. لربنا كل المجد إلى الأبد أمين.

٢ النجاح رغم الصعوبات

فى حياة نحميا الكثير والكثير من الجوانب التى تستحق الدراسة والتأمل، ومنها مواجهة التحديات والمعوقات التى يمكن للإنسان المسيحى عامة أن يواجهها فى حياته عمومًا فى مقاومة عدو الخير. ففى كل خطوة كان يتحركها نحميا للعمل، كان عدو الخير يتحرك أيضًا بوسيلة أو أخرى ليبطل العمل.. منها:

١- سخرية سنبلط وطوبيا بهم

"وَلَمَّا سَمِعَ سَنْبَلَّطُ أَنَّنَا آخِذُونَ فِي بِنَاءِ السُّورِ، غَضِبَ وَاغْتَاظَ كَثِيرًا وَهَزِأَ بِالْيَهُودِ" (نح ٤:١).. امتلأ قلب سنبلط **غضبًا**، بل وتحول من حالة غضب إلى **غيظٍ شديدٍ**، ثم ظهرت مشاعر **الحقد والكراهية**. وبدأ بلسانه مع بقية الأعضاء **بالاستهزاء والسخرية.. فالخطية تلد خطية**، فيدخل الإنسان تحت مذلة العبودية.. **أما نحميا فكان يجلس مع الله لطلب مشورته قبل كل أمر..**

بدأ سنبلط بالسخرية مما يفعله نحميا ومن معه.. كما انتقد اليهود السيد المسيح وسخروا به أثناء محاكمته، وحتى عندما صُلب لأجلهم!.. سخر منه اللصان على الصليب، لكن اللص اليمين عاد وأدرك الحق الإلهى.

لذلك نجد أن كل عمل لحساب ملكوت الله يُقابَل بالسخرية!! لذلك ليضحك من يضحك، وليتهكم من يتهكم! هذا لن يشغل ذهنى! فإنى مستعد أن أحتمل كل شئ. فلا نظن أن لعدو الخير سلطان علينا، ونسقط فى نوعٍ من صغر النفس واليأس، **لأننا بالمسيح يسوع ننعم بالنصرة عليه**. لذلك يجب أن نعلم أن كل إنسان مسئول عن نفسه. ومع أن الشيطان يقدر أن يقترح عليه، لكنه ليس له سلطان أن يلزم الإنسان بشئ بغير ما يريد. فهناك قول يقول: "**إنك لا تستطيع أن تمنع طيور السماء من أن تحلق فوقك.. ولكنك تستطيع منعها من أن تصنع لها عشًا فوق رأسك**".

كان سنبلط يتطلع إلى اليهود وهم يتحركون للبناء ويقول في قلبه أنهم شعب غبى لا يدرك حقيقة نفسه. إنهم ضعفاء وغير حكماء، يحلمون بتقديم ذبائح لإلههم، وكأنهم فى يوم واحد يبنون السور، وفى يوم يحتفلون به ويقدمون ذبائح. يحسبون أنهم آلهة قادرة أن تقيم التراب الميت وتجعله حجارة حية!.. ونسى هذا المسكين "سنبلط الملك" أن من يعمل عمل الرب، يعمله الرب معه، ويُعطىَ أكثر مما يسأل وفوق ما يفكر.

- لا توجد خطية تفرق الإنسان عن الله والناس مثل الحسد، لأن هذا المرض أشد خبثًا من محبة الفضة. لأن محب الفضة يفرح متى ربح شيئًا، أما الحاسد فيفرح متى خسر أحد شيئًا أو ضاع تعبه سُدى، ويحسب خسائر الآخرين ربحًا له أكثر من أى نجاح. فأى شر أعظم من هذا؟!
- الشيطان حاسد، لكنه يحسد البشرية، ولا يحسد شيطانًا آخر، أما أنت فإنسان تحسد أخاك الإنسان، وبالأخص الذين هم من عائلتك وعشيرتك، الأمر الذى لا يصنعه الشيطان.

٢- نحميا يصرخ إلى الله

"**اسْمَعْ يَا إِلَهَنَا، لأَنَّنَا قَدْ صِرْنَا احْتِقَارًا. وَرُدَّ تَعْيِيرَهُمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَاجْعَلْهُمْ نَهْبًا فِي أَرْضِ السَّبْيِ**" (نح ٤:٤).. لم يرد نحميا السخرية بالسخرية، ولا النقد بالنقد. لم يمل أذنيه إلى كلمات سنبلط، إنما **رفع قلبه إلى إله السماء الذى دعاه للعمل**. فحسب نحميا أن هذه الجريمة التى يرتكبها الأعداء ليست ضد المدينة وسورها وحجارتها، بل ضد الشعب نفسه. ولم يشغل فكر الشعب بمقاومة الأعداء، ولا قاوم الشر بالشر (راجع رو ١٢:١٧-٢١)، إنما **كان يسندهم للعمل بقوة وبروح لا تُقهر**.

كان رد الفعل فى نحميا ليس الهروب من المعركة، أو التوقف عن العمل، أو الدخول في تفاوض مع المقاومين، إنما **الالتجاء إلى صاحب الكرم نفسه**. وقف يطلب باسمه وباسم كل العاملين أن يتدخل الله ليُبطل قوات الظلمة المقاومة للحق الإلهى. **وكقول الكتاب:**

✣ "**قُمْ يَا اللهُ. أَقِمْ دَعْوَاكَ. اذْكُرْ تَعْيِيرَ الْجَاهِلِ إِيَّاكَ الْيَوْمَ كُلَّهُ**" (مز ٧٤:٢٢).

✣ "لاَ تَخَافُوا مِنْ تَعْيِيرِ النَّاسِ، وَمِنْ شَتَائِمِهِمْ لاَ تَرْتَاعُوا" (إش٥١:٧).

✣ "سَمِعْتَ تَعْيِيرَهُمْ يَارَبُّ، كُلَّ أَفْكَارِهِمْ عَلَيَّ" (مرا٣:٦١).

لم يبادر نحميا بأخذ موقف مضاد من المقاومين الساخرين به، إنما **طلب تدخل الله نفسه**.. فالسيد المسيح جاء ليؤكد لنا التزامنا بالحب حتى نحو الأعداء المقاومين بالحق. فنميز بين الشر والشرير، والخطية والخاطئ، ونشتهى خلاص الجميع، قائلين مع السيد المسيح: "يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ" (لو ٢٣:٣٤). هذا ما فعله استفانوس أثناء رجمه، إذ "صَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: يَارَبُّ، لاَ تُقِمْ لَهُمْ هَذِهِ الْخَطِيَّةَ" (أع٧:٦٠).

٣- الاستمرار فى العمل

"فَبَنَيْنَا السُّورَ، وَاتَّصَلَ كُلُّ السُّورِ إِلَى نِصْفِهِ، وَكَانَ لِلشَّعْبِ قَلْبٌ فِي الْعَمَلِ" (نح٤:٦).. استمر الشعب فى العمل ولم يدخلوا فى حوار مع المقاومين أو أتباعهم. حتى لا يضيعون وقتهم فى النقد الهدام بعيدًا عن إيجابية العمل.. **إذ يكون القلب فى العمل الإيجابى، تتهلل النفس بعمل الرب دون الانشغال بالمقاومين**. هكذا بسرعة فائقة قام كل واحدٍ بدوره، وبروح الوحدة، انتهوا من بناء نصف السور مع اتصاله بعضه ببعض. ويمكننا القول أن **سر نجاحهم هو العمل بقلبٍ واحدٍ**.

٤- تحالف قوى الشر

"وَلَمَّا سَمِعَ سَنْبَلَّطُ وَطُوبِيَّا وَالْعَرَبُ وَالْعَمُّونِيُّونَ وَالأَشْدُودِيُّونَ أَنَّ أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ قَدْ رُمِّمَتْ، وَالثُّغَرَ ابْتَدَأَتْ تُسَدُّ، غَضِبُوا جِدًّا" (نح٤:٧).. اتسعت حلقة المتآمرين ضد نحميا والعاملين معه، فانضم إلى سنبلط وطوبيا كل من العرب والعمونيين والأشدوديين. فقد دفع النجاح فى العمل الحرب التى شنها العدو الذى لا يهدأ، فتحالف الأعداء معًا، "وَتَآمَرُوا جَمِيعُهُمْ مَعًا، أَنْ يَأْتُوا وَيُحَارِبُوا أُورُشَلِيمَ، وَيَعْمَلُوا بِهَا ضَرَرًا" (نح٤:٨).. هذا هو التهديد الثالث أو المقاومة الثالثة للأعداء. لم تقف **عند السخرية** ثم **التهديدات**، إنما دخلت المرحلة الثالثة، وهى التفكير الجدى فى **إثارة معركة لتدمير أورشليم** كلها، وليس إيقاف بناء السور فقط.

٥- صلاة وحراسة

"فَصَلَّيْنَا إِلَى إِلَهِنَا وَأَقَمْنَا حُرَّاسًا ضِدَّهُمْ نَهَارًا وَلَيْلاً بِسَبَبِهِمْ" (نح ٤:٩).. واجه نحميا ومَنْ معه المؤامرات بالصلاة، مع الحراسة المستمرة نهارًا وليلاً، فالعدو لا يؤتمن. الثقة بالله أو الاتكال عليه لا يعنى خمولنا وعدم تحركنا. وإقامة الحراسة والاستعداد لأى هجوم لا يعنى السقوط تحت الخوف.

ليس من وجه للمقارنة بين تحالف عسكرى قام بين السامريين والعرب وبنى عمون والأشدوديين، وبين قلة قليلة جدًا أتت من أرض السبي بلا خبرة عسكرية. **ومع هذا لم يترك نحميا ومن معه العمل ويهربوا من وجه المقاومين القادمين للهجوم عليهم، إنما لجأوا إلى الله بالصلاة.** هكذا يدعونا السيد المسيح: "اسْهَرُوا وَصَلُّوا" (مر ١٤:٣٨، مت ٢٦:٤١).

قد يسمح الله لنا بمتاعب كثيرة، وضيقات، واضطهادات، وسقوط ظلم علينا، لكى ما **نواجه هذا كله بالسهر والصلاة، مدركين مدى حاجتنا إلى الله.** لنختفى فيه، **فهو حصن حياتنا، أعظم من كل قوات الظلمة.** وكما قال أليشع النبى: "لأَنَّ الَّذِينَ مَعَنَا أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ مَعَهُمْ" (٢مل ٦:١٦).

لم يصدر نحميا أمرًا مجردًا إلى العاملين أن يصلوا ويسهروا، لكنه فى حقيقة الأمر دعاهم ليشاركوه صلواته وسهره.. وهو فى هذا كان رمزًا للسيد المسيح الذى قبيل تسليم نفسه، دعا تلاميذه لمشاركته ما استطاعوا، إذ قيل: "فَقَالَ لِلتَّلاَمِيذِ: اجْلِسُوا هَهُنَا حَتَّى أَمْضِيَ وَأُصَلِّيَ هُنَاكَ.. امْكُثُوا هَهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي" (مت ٢٦:٣٦،٣٨).

حسن أن نسهر فى يقظة، ونصلى بغيرة، لئلا ندخل فى تجربة (مر ١٤:٣٨). ولنتأمل فيما قاله القديس جيروم: (**فإن لم يعطنا المسيح نعمة، يهوذا الذى فينا يخون.. إن تركناه قليلاً**، بطرس الذى فينا ينعس).

٦- بث روح الإحباط

"وَقَالَ يَهُوذَا: قَدْ ضَعُفَتْ قُوَّةُ الْحَمَّالِينَ وَالتُّرَابُ كَثِيرٌ، وَنَحْنُ لاَ نَقْدِرُ أَنْ نَبْنِيَ السُّورَ" (نح ٤:١٠).. الحرب لا تهدأ **فمن الخارج** تتحالف قوى الشر ضد أولاد الله، بل ضد

الله نفسه. **ومن الداخل** يسقط البعض فى حالة من الإحباط واليأس، وهذا أخطر من الحرب الخارجية.

إن كانوا بسرعة فائقة بنوا السور كله إلى منتصف ارتفاعه، فإن العدو بدأ يهاجمهم من الداخل، إذ كانت كمية التراب والنفايات التى تجمعت من حفر الأساسات وبناء نصف السور كثيرة جدًا، وقد ضعفت قوة الحمالين.

هكذا حاول رجال يهوذا أن يبثوا روح اليأس بين العاملين، قائلين: بأن الذين يحملون التراب قد ضعفت قوتهم والتراب كثير، والأعداء مصرون على القتال حتى يتوقف العمل. "**وَقَالَ أَعْدَاؤُنَا: لاَ يَعْلَمُونَ وَلاَ يَرُونَ حَتَّى نَدْخُلَ إِلَى وَسَطِهِمْ وَنَقْتُلَهُمْ وَنُوقِفَ الْعَمَلَ**" (نح ٤:١١).. كان الأعداء يتآمرون سرًا لقتل العاملين فى بناء السور، **لكن الله كشف لنحميا عن هذه المؤامرات.. كيف؟.. لا نعلم!**

إن مقاومة الأعداء وقتية مهما كانت عدد مرات مهاجمتهم لنا.. **أما نصرتنا بالرب فأبدية**. يقول الرسول بولس: لا نفشل لأننا لا ننظر إلى ما يُرى من أمور زمنية ومؤقتة بل إلى ما لا يُرى، الأمور الأبدية. (**غل ٦:٩،٢كو ٤:١،١٦،١٨**).

٧- بث روح القوة

"**فَأَوْقَفْتُ الشَّعْبَ مِنْ أَسْفَلِ الْمَوْضِعِ وَرَاءَ السُّورِ، وَعَلَى الْقِمَمِ أَوْقَفْتُهُمْ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ بِسُيُوفِهِمْ وَرِمَاحِهِمْ وَقِسِيِّهِمْ**" (نح ٤:١٣).. يبدو أن الأعداء نجحوا فى بث روح الخوف بين العاملين، لكن نحميا قام بتخطيط محكم للحراسة دون توقف عن العمل، مع مساندة العاملين ورفع روحهم المعنوية. لقد نجح فى تحويل خوفهم من الخوف من البشر إلى المخافة الربانية.

عيَّن نحميا أناسًا مسلحين للحراسة أسفل الموضع وراء السور، لئلا يفاجأوا بالعدو أمامهم، لأن هذا الموضع يسهل الهجوم عليه. وعلى القمم أيضًا حيث يمكن للحراس أن يراقبوا العدو عن بعد، وينبهوا الآخرين إلى أى خطر قادم قبل أن يلحق بهم. فيُحسَبون كمراقبين ينذرون الآخرين للتحرك.. المجموعة الأولى تشير إلى الضعفاء منهم، المحتاجون دومًا إلى حصانة السور، والمجموعة الثانية تشير إلى القادة والمعلمين.

ما هو رد فعل نحميا ؟

"وَنَظَرْتُ وَقُمْتُ وَقُلْتُ لِلْعُظَمَاءِ وَالْوُلاَةِ وَلِبَقِيَّةِ الشَّعْبِ: لاَ تَخَافُوهُمْ، بَلِ اذْكُرُوا السَّيِّدَ الْعَظِيمَ الْمَرْهُوبَ، وَحَارِبُوا مِنْ أَجْلِ إِخْوَتِكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَائِكُمْ وَبُيُوتِكُمْ" (نح ٤:١٤).

يقول: "نَظَرْتُ"، أى درست الموقف وفكرت فيما يلزمنى أن أفعله.. وبقوله: "قُمْتُ"، يعنى أنه لم يقف عند الدراسة، لكنه قام ليتحرك ويحرك معه المساعدين له فى العمل من عظماء وولاة، كما حرك بقية الشعب.

جمع الكل حسب عشائرهم، وحوَّل أنظارهم إلى الله قائد المعركة، لكى لا يكون للخوف موضع فيهم. يقول الرسول بولس: "لأَنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ" (٢تى ١:٧).

الحياة مملوءة بالأحداث التى قد تبث فى الإنسان روح الفشل والرعب، لكن **إن تأكدنا من حضرة الله لن نضطرب.** إذ واجه الشعب اليهودى الأعزل القادم من البرية جيوش الأعداء فى كنعان، قيل لهم: "أَلَيْسَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مَعَكُمْ، وَقَدْ أَرَاحَكُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، لأَنَّهُ دَفَعَ لِيَدِي سُكَّانَ الأَرْضِ فَخَضَعَتِ الأَرْضُ أَمَامَ الرَّبِّ وَأَمَامَ شَعْبِهِ؟" (١أخ ٢٢:١٨).

إن أفضل وسيلة لتبديد الخوف هى تذكر أن الله وحده هو المخوف..

- "لا تَخَافُوا مِنْهُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ هُوَ الْمُحَارِبُ عَنْكُمْ" (تث ٣:٢٢).
- "لا تَخَافُوا وَلا تَرْتَعِدُوا وَلا تَرْهَبُوا وُجُوهَهُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ سَائِرٌ مَعَكُمْ لَكَيْ يُحَارِبَ عَنْكُمْ أَعْدَاءَكُمْ لِيُخَلِّصَكُمْ" (تث ٢٠:٣-٤).
- "تَشَدَّدُوا وَتَشَجَّعُوا. لا تَخَافُوا وَلا تَرْهَبُوا وُجُوهَهُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ سَائِرٌ مَعَكَ. لا يُهْمِلُكَ وَلا يَتْرُكُكَ" (تث ٣١:٦).

"وَلَمَّا سَمِعَ أَعْدَاؤُنَا أَنَّنَا قَدْ عَرَفْنَا وَأَبْطَلَ اللَّهُ مَشُورَتَهُمْ، رَجَعْنَا كُلُّنَا إِلَى السُّورِ كُلٌّ وَاحِدٍ إِلَى شُغْلِهِ" (نح ٤:١٥).. إذ تذكروا الرب وقدرته رجع كل واحد إلى عمله. فكانوا يبنون وهم مسلحون مستعدون للمعركة، فقد تأكدوا أنه وسط الطريق الضيق المملوء بالمخاطر، والمقاومة المستمرة، الله نفسه يحارب عنهم.

"وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ كَانَ نِصْفُ غِلْمَانِي يَشْتَغِلُونَ فِي الْعَمَلِ، وَنِصْفُهُمْ يُمْسِكُونَ الرِّمَاحَ وَالأَتْرَاسَ وَالْقِسِيَّ وَالدُّرُوعَ. وَالرُّؤَسَاءُ وَرَاءَ كُلِّ بَيْتِ يَهُوذَا الْبَانُونَ عَلَى السُّورِ بَنُوا، وَحَامِلُو الأَحْمَالِ حَمَلُوا. بِالْيَدِ الْوَاحِدَةِ يَعْمَلُونَ الْعَمَلَ، وَبِالأُخْرَى يُمْسِكُونَ السِّلاَحَ" (نح ٤:١٦-١٧).

٣ رحلة السنة الطقسية فى صلوات الكنيسة

الأسرة المسيحية هى أيقونة الله، تعيش فى وحدة روحية يصنعها الروح القدس فى سر الزيجة المقدس. والكنيسة على الأرض هى عروس المسيح المتغربة "**غَرِيبٌ أَنَا فِي الأَرْضِ**" (مز ١١٩:١٩)، وهى سفارة السماء على الأرض (٢كو ٥:٢٠). جاءت هنا لتقدس الزمان وتمسحه بمسحة أبدية. فالكنيسة تقدس الزمان إذ تستحضر المسيح بكل أفعاله وحياته لتعيش بها، ويعيش المسيح فينا، **وذلك من خلال:**

١- **المحور اليومى لتقديس الزمان :** هو صلوات الأجبية، والقداس، والتسبحة اليومية.

٢- **المحور الاسبوعى (الاسبوع الكنسى) :** وفيه صوم الأربعاء والجمعة والاحتفال بيوم الأحد.

٣- **ثم نأتى إلى الشهر الكنسى :** وفيه الاحتفال يوم ١٢ بالتذكار الشهرى لرئيس الملائكة ميخائيل.. ويوم٢١ بالتذكار الشهرى للسيدة العذراء.. ويوم ٢٩ للبشارة والميلاد والقيامة.

٤- **المحور السنوى :** ويشمل الأعياد بداية من عيد النيروز مرورًا بالبشارة والميلاد.. إلخ. وحتى عيد السيدة العذراء..

السنة الكنسية

ونتناول هنا المحور السنوى، لاستحضار حياة المسيح فينا، **وهذا المحور هو.. الأعياد والمناسبات على مدار السنة، كالآتى:**

١- **عيد النيروز :** تبدأ السنة القبطية، وتقويم الشهداء فى عام ٢٨٤م، ذلك العام الذى جلس فيه الإمبراطور دقلديانوس (٢٨٤- ٣٠٥م) الطاغية على عرش الدولة الرومانية. ونظرًا لما أتاه من فظائع واضطهادات ضد الكنيسة والمسيحيين، فقد اعتبرت الكنيسة بداية حكمه هو نفسه بداية تقويم الشهداء، وفى ذلك العصر، قدم

الشهداء حياتهم شهادة للرب يسوع، وشهدوا بإيمانهم أمام الولاة، وسفكت دمائهم الذكية لأنهم رفضوا أن ينكروا إيمانهم بالرب يسوع الإله الحىّ. **وإذا كان الشهداء قد اعترفوا بالرب يسوع وشهدوا أمام العالم كله بإيمانهم، وقطعت رؤوسهم ثمنًا لهذه الشهادة، فإن الكنيسة عندما تحتفل بالنيروز، تتذكر هؤلاء الشهداء من ذلك التاريخ وحتى شهداء العصر الحديث، الذين صاروا شهادة حية وصادقة على قصص الاستشهاد وصلابة وقوة الشهداء عبر التاريخ الكنسى**.. وتدعونا من خلالهم إلى **الشهادة الأمينة للرب يسوع** حتى نقتفى أثارهم، ونعلن إيماننا أمام الجميع كقول الكتاب المقدس: "**كُنْ أَمِينًا إِلَى الْمَوْتِ فَسَأُعْطِيكَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ**" (رؤ ٢:١٠)، "**فَكُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِى قُدَّامَ النَّاسِ أَعْتَرِفُ أَنَا أَيْضًا بِهِ قُدَّامَ أَبِى الَّذِى فِى السَّمَاوَاتِ**" (مت ١٠:٣٢)، "**تَكُونُونَ لِى شُهُودًا فِى أُورُشَلِيمَ وَفِى كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ**" (أع ١:٨).

٢- **صوم الميلاد المجيد** : وهو مدته ٤٣ يومًا، حيث أن **الأربعين يومًا تذكار لصوم موسى النبى** حينما صعد إلى الجبل، لاستلامه لوحى الشريعة المكتوبة بأصبع الله، والثلاثة أيام **تذكار لنقل جبل المقطم** فى القرن العاشر الميلادى، فى عصر البابا ابرآم بن زرعه البابا ٦٢.. وقد رتبت الكنيسة صوم الميلاد على هذا النحو لكى **تهيئى قلوبنا لسكنى الرب فينا**، تمامًا كما صام موسى لكى يهيئ قلبه للحديث مع الله على جبل سيناء، واستلام لوحى الشريعة.

٣- **عيد الميلاد المجيد** : أما فى عيد الميلاد فإن الكنيسة تذكرنا بأن السيد المسيح قد ولد من العذراء القديسة مريم، كما نصلى فى "**قانون الإيمان**"، أن السيد المسيح "**مولود من الآب قبل كل الدهور، مولود غير مخلوق**"، أى أنه ابن الله منذ الأزل.. إن ما حدث فى الميلاد هو أن ابن الله صار ابن الإنسان بميلاده من السيدة العذراء مريم.. اللاهوت اتحد بالناسوت فى بطن العذراء بحلول الروح القدس مطهرًا مستودع مريم. فبميلاد السيد المسيح تنازل رب المجد، وولد فى قلوبنا، وجعلها مزودًا له "**هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابنا وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ**" (إش ٧:١٤). "**أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟**" (١كو ٣:١٦).

٤- **صوم يونان** : الرب يسوع ولد فى قلوبنا، وصارت قلوبنا مزودًا له، ولكن رغم ذلك كثيرًا ما نسقط فى الخطية، ونبتعد عن مصدر الحُب الإلهى كما فعل يونان النبى، حينما هرب من وجه الرب، كما سقط أهل نينوى فى الشرور. ولكن عندما نادى يونان أهل نينوى ودعاهم إلى التوبة، قام جميعهم ولبسوا مسوحًا ورمادًا، وتابوا بصوم واعتكاف وقدموا توبة حقيقية، فقبل الرب توبتهم.

ومن هنا تذكرنا الكنيسة بهذه القصة قبل الصوم الأربعينى المقدس، لكى **نجدد توبتنا ونقوم من سقطة الخطية ونقدم توبة حقيقية.. والرب يطرح خطايانا فى بحر النسيان ولا يعود يذكرها، كما فعل مع شعب نينوى.**

٥- **الصوم الكبير** : رحلة الصوم الكبير هى "**رحلة الجهاد الروحى**"، حيث تستمر التوبة معنا طوال حياتنا.. وفى رحلة الجهاد الروحى نجاهد ضد خطايانا الكثيرة والمتنوعة، **حيث أن الخطايا قد تكون:**

١- **بشعة** : فتقدم لنا الكنيسة فى رحلة الصوم الكبير فى **الأسبوع الثالث** قصة "**الابن الضال**" الذى ترك بيت أبيه مصدر الحب الإلهى، وسافر إلى كورة بعيدة، وتمرغ فى الوحل (**لو ١٥:١٣**)، مع أصدقاء السوء. وصارت حياته كلها خطية ونجاسة، فتمررت حياته بفعل "بشاعة الخطية"، **وأخيرًا عاد إلى نفسه وإلى صوابه**، وأدرك أنه إذا استمر فى خطاياه سوف يموت إلى الأبد، فى هذا القفر البعيد عن بيت أبيه، **فندم وقام من سقطته ورجع إلى أبيه.**

٢- **متكررة** : أما فى **الأسبوع الرابع** فتقدم لنا الكنيسة قصة "**السامرية**" (**يو ٤**)، تلك المرأة التى تزوجت عدة مرات، وكانت تعيش فى الخطية بكل أنواعها وكانت تعيش مع زوج تلو الآخر (زواج غير شرعى)، والأخير الذى كان معها ليس زوجها. فكانت خطاياها متكررة تمامًا، مثلما تتسلط علينا خطية أوعادة، فيتكرر سقوطنا فى هذه الخطية.

٣- **لمدة طويلة** : أما فى **الأسبوع الخامس** تقدم لنا الكنيسة نوعًا آخر من الخطايا، وهى الخطايا التى تسيطر علينا لمدة طويلة جدًا. فقدمت لنا "**مريض بركة بيت حسدا**"

(يو ٥). ذلك الرجل الذى كان له ثمان وثلاثين سنة (يو ٥:٥). وهنا توضح لنا الكنيسة أن تسلط الخطية علينا لمدة طويلة، يجعلنا مثل المفلوج الذى لا يقوى على الحركة أو القيام وذلك بسبب سقطة الخطية، وفشل حياتنا الروحية.

٤- **مولودين بها**: أما فى قصة "**المولود أعمى**" **فى الأسبوع السادس**، فهى تقدم لنا نوعًا آخر من تسلط الخطية، عندما نولد بها، مثل المولود أعمى.. **والإنسان يولد بخطية آدم وحواء ولكنها تغفر له فى المعمودية.**

كل هذه الحالات، وكل هذه الأنواع من الخطايا، **يتعامل معها ربنا يسوع المسيح بمنتهى الرفق والحنو، ومستعد أن يخلصنا منها جميعًا.. كيف؟**

المعمودية والتوبة :

- **أولاً : بالمعمودية : (الأسبوع السادس**: أحد الاستنارة) حيث ننال الغفران لخطايانا وأثامنا "**اغْسِلْنِى فَأَبْيَضَّ أَكْثَرَ مِنَ الثَّلْجِ**" (مز ٥١:٧).
- **ثانيًا : بالتوبة** : حيث أن الإنسان بعدما تغفر له الخطية الجدية فى المعمودية.. وأثناء مسيرة حياته على الأرض فهو مُعَرَّض للسقوط فى الخطية.. ولكن عندما ننسحق أمام الله، ونقدم توبة حقيقية عن هذه الخطايا، مقرين ومعترفين بخطايانا أمام الله فى حضور الأب الكاهن فى سر التوبة والاعتراف، فإن الله يغفرها لنا "**إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ**" (١يو ١:٩).

ومن خلال المعمودية والتوبة يتحقق لنا النصرة.. حيث **ندخل إلى أورشليم مع السيد المسيح** حاملين سعف النخيل، ونفرح مع الجمع قائلين: "**أُوصَنَّا فِى الأَعَالِى.. أُوصَنَّا لِابْنِ دَاوُدَ**" (**مر ١١:١٠، مت ٢١:١٥**)، ونستقبل الرب يسوع ملك الملوك، لكى يملك على حياتنا وقلوبنا (**أحد الشعانين**).

- **أسبوع البصخة** : أسبوع آلام الرب.. بعد الدخول إلى أورشليم نسير خلف الرب يسوع، فإنه يبدأ **رحلة الآلام**، من خلال أسبوع **البصخة** (كلمة عبرية معناها "**عبور**").. وتعودنا الكنيسة أن نشترك مع ربنا يسوع فى رحلة آلامه لنحيا بها:

- نخرج خارج المحلة. - نصلى الألحان بالنغمة الحزاينى.

- لا نصلى من الأجبية لأننا نكون مشغولين فقط بالرب يسوع المتألم.
- لا يفتح ستر الهيكل من يوم الاثنين إلى يوم الخميس.
- تتوشح الكنيسة بشارات سوداء.
- نعتكف فى الكنيسة للصلاة والتسبيح طوال الأسبوع (٥ ساعات نهارية، ٥ ساعات مسائية).. وتتكرر تسبحة: "**لك القوة والمجد**" ١٢ مرة فى كل ساعة، كل ذلك لكى نشترك مع الرب يسوع فى آلامه.

- **جمعة الصلبوت** : مع نهاية أسبوع الآلام، نصل إلى جمعة الصلبوت، حيث حمل ربنا يسوع صليبه إلى الجلجثة وهناك رُفِعَ خارج المحلة، حاملاً لعنة الصليب، وقد صار لعنة لأجلنا. وحمل خطايانا وسمرها على الصليب.. فننظر إليه ونفرح بالخلاص الذى منحه لنا بالصليب فدائه لنا ونقول: "**مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ**" (**غل ٢:٢٠**). والكنيسة تعلمنا بألحانها وطقوسها فى هذا اليوم أن نموت نحن أيضًا معه، كما دعانا يسوع: "**إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي**" (**مت ١٦:٢٤**). الكنيسة تدعونا أن نصلب شهواتنا وأهواءنا وأجسادنا، ونموت معه على الصليب، لكى نقوم أيضًا معه.
- **ليلة أبوغلمسيس** : فى هذه الليلة تسهر الكنيسة حول الرب يسوع وهو فى القبر، وقد أتم الخلاص على الصليب. وكلمة "**أبو غلمسيس**" تعنى **إعلان**، وهى تطلق على سفر الرؤيا.. كما نطلق عليها أيضًا "**ليلة سبت النور**"، و"**ليلة سبت الفرح**"، فرح بالخلاص الذى تم بموت وقيامة الرب المخلص من بين الأموات، وفيه نقرأ سفر الرؤيا بالكامل، ونسبح ببعض كلماته، ويكون ستر الهيكل مفتوحًا، إشارة إلى دخول الراقدين - الذين ماتوا على الرجاء - إلى الفردوس بالصليب.. وفى ليلة أبوغلمسيس ترفع الشارات السوداء، وتصلى الألحان والقراءات نصفها حزاينى ثم يتغير اللحن إلى السنوى.. **ففى هذه الليلة نفرح بخلاصنا.**

٧- **عيد القيامة** : وبعد أن متنا مع الرب يسوع على الصليب، وفرحنا بخلاصنا فى ليلة أبوغلمسيس، فإننا نقوم معه فى **أحد القيامة**، حيث قام الرب يسوع ظاهرًا منتصرًا

والأكفان موضوعة، والحجر على باب القبر.. لقد قام رب المجد يسوع بقوة لاهوته وأقامنا معه، وبقيامته تجددت طبيعتنا الساقطة، التى فسدت بالخطية، وبالقيامة أعاد الرب يسوع رسم الصورة التى شوهتها الخطية من جديد.

٨- **الأربعون المقدسة** (قبل الصعود) :

فى فترة الأربعين المقدسة قبل الصعود، والتى كان يظهر فيها الرب القائم من بين الأموات..

- أزال ربنا يسوع الخوف والاضطراب الذى كان يسيطر عليهم "**فَجَاءَ يَسُوعُ وَالأَبْوَابُ مُغْلَقَةٌ وَوَقَفَ فِي الْوَسَطِ وَقَالَ: سلاَمٌ لَكُمْ**" (يو ٢٠:١٩).
- وأعاد تلميذى عمواس إلى أورشليم بعد هروبهم من أحداث صلب المسيح ودفنه.. وقوّى إيمانهم (لو ٢٤:١٣).
- وظهر لتوما الشكاك وأزال الشك من قلبه "**طُوبَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرَوْا**" (يو ٢٠:٢٩).
- وأعاد بطرس إلى مكانته الأولى، حين قال له: "**يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْ هؤُلاَءِ؟ قَالَ لَهُ: نَعَمْ يَارَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ. قَالَ لَهُ: ٱرْعَ خِرَافِي**" (يو ٢١:١٥).
- كما ظهر للنسوة حاملات الطيب وفرَّح قلوبهم (لو ٢٤:١).
- وظهر أكثر من مرة لمريم المجدلية (يو ٢٠:١-١٨)، وتنوعت وتكررت ظهورات الرب يسوع لتلاميذه، "**فَفَرِحَ التَّلاَمِيذُ إِذْ رَأَوُا الرَّبَّ**" (يو ٢٠:٢٠)، وكانت الأربعين يومًا بالنسبة لهم كلها أفراح. وهكذا تعيش الكنيسة الفرح فى هذه الأيام وتعبر عن فرحها: (بالألحان الفرايحى - دورة القيامة فى كل قداس - منع صوم الأربعاء والجمعة والميطانيات مدة الخمسين يومًا المقدسة).

٩- **عيد الصعود** : بعد أربعين يومًا من قيامة الرب يسوع، ارتفع إلى السماء وظل التلاميذ شاخصين إليه ببصرهم. **صعد إلى السماء لكى يرفع قلوبنا إلى الأعالى، ونذكر أننا لسنا من هذا الوطن بل من فوق، ونرفع قلوبنا لكى ننظره عندما يأتى ويأخذنا معه على السحاب**، كما قال الملاكين للرسل الأطهار: "**أَيُّهَا الرِّجَالُ الْجَلِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ**

وَاقِفِينَ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هَذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هَكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَى السَّمَاءِ" (أع١:١١).

١٠- **عيد العنصرة** : يأتى بعد عيد صعود الرب يسوع إلى السموات، ووعده للتلاميذ أن لا يبرحوا أورشليم حتى يرسل لهم المعزى الروح القدس. فاعتكف التلاميذ فى العلية التى كانوا يقيمون فيها (أع١:١٣). وكانوا **يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والصوم والطلبة** مع النساء وأمه العذراء القديسة مريم. والكنيسة تُعِدَّنا لكى نشترك نحن أيضًا مع التلاميذ ونرفع قلوبنا إلى السماء فى "**صلاة السجدة**" حتى ننال الروح القدس، مثلما حل على التلاميذ يوم الخمسين.."وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (أع٢:٤)، وابتدأوا يتكلمون بألسنة كما أعطاهم الروح القدس أن ينطقوا.

١١- **صوم الرسل** : وبعد ارتفاع الرب إلى السماء، يجب أن يصوم بنى العرس كما قال رب المجد يسوع، وعلى ذلك تدعونا الكنيسة بعد الخمسين المقدسة لكى نصوم مع الرسل، **حتى ننطلق معهم مبشرين وكارزين بالكلمة بقوة عمل الروح القدس..**

١٢- **صوم السيدة العذراء** : يأتى تذكارًا للصوم الذى صامه التلاميذ بعد نياحة السيدة العذراء لكى يكشف الله لهم عن جسدها الطاهر، فرأوا مشهد صعوده إلى السماء، فنصوم تلك الأيام واضعين السيدة العذراء أمام أعيننا، وصفاتها وفضائلها وقدوتها، لعلنا نتعلم من طهارتها، ونتحلى بفضائلها.

١٣- **النيروز** : وإذا كان الرب قد **خلصنا فى المعمودية**، ومن خلال **سر التوبة يجددنا**، وعشنا **حياة النصرة والغلبة فى القيامة، وحصلنا على قوة الروح القدس يوم العنصرة**.. يأتى دورنا فى أن **نخدم ونكرز** مثل الآباء الرسل، فنقدم شهادة حية وأمينة للرب يسوع، مقدمين حياتنا وأرواحنا وأعمالنا شهادة لرب المجد يسوع. فنكون شهودًا أمناء له حتى إلى سفك الدماء مع كوكبة الشهداء فى عيد النيروز.

حقًا.. إنها **رحلة جميلة ومشبعة رتبتها لنا كنيستنا المقدسة فى عمق وروحانية**، تعزف سيمفونية جميلة على أوتار السنة الكنسية، لتعطى أبناءها الأمناء فى حياتهم من كنوز ما تأخذه من مجد الله الآب ونعمة ابنه الوحيد وشركة وعطية الروح القدس.

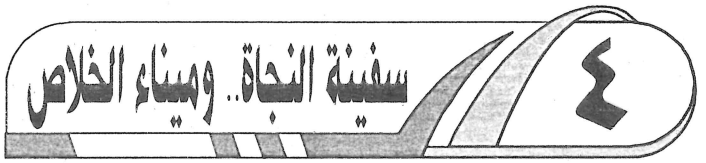

خلق الله الإنسان طاهرًا قديسًا، على صورته ومثاله، لكنه بعصيانه للخالق وسقوطه في الخطيئة، تغيرت طبيعته وسقط من رتبته، وفقد أشياء كثيرة.. فقد الفردوس الذى كان يتنعم فيه بوجوده فى حضرة الله، وفقد سلامه وفرحه وسلطانه كتاج للخليقة.. فقد أشياء كثيرة لا تُقَدَّر قيمتها، ولا يُقَيَّم ثمنها. ولم يبق سوى الخطية التى ورثتها كل البشرية وفسدت الطبيعة البشرية، فأصبح يتلوى من أشواكها، ويعانى من مر مذاقها، ويسرى فى جسده تيار الإثم العامل فيه، فلقد نقض بيده خيمة مسكنه فعصفت به رياح الشهوات، وتعرى بإرادته من ثوب البر فعانى من برودة الإثم، ونأى بنفسه عن شمس البر، فلم يستدفئ بحرارتها، أو تكتحل عيناه برؤية نورها وضيائها..

والآن علينا أن نستقل سفينة النجاة لنجوز بها بحر التوبة فى طريقنا إلى ميناء الخلاص، يحسن بنا أن نقف قليلا لنناقش سؤالا ضروريًا هامًا..

ماذا تفعل التوبة ؟

إن كلمة (**ميطانيا**) هى كلمة يونانية، وتعنى **التوبة**.. وهى فى أصلها اللغوى تعنى "**تغيير القلب وتغيير اتجاه الحياة**".. وهكذا نجد أن التوبة فى المفهوم المسيحى تعنى الحياة الجديدة، أو جدة الحياة.. هكذا عبر معلمنا بولس الرسول عن هذا المفهوم بقوله: "**إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا**" (**٢كو ٥: ١٧**)، فالمسيحية تنادى بالجدة فى كل شئ، وتُعَلِّم ألا يجعل أحد رقعة جديدة على ثوب عتيق، أو يجعل خمرًا جديدة فى زقاق عتيقة (**مت ٩: ١٦، ١٧**). وكلمات رب المجد هذه تلقى ضوءًا على المفهوم السليم للتوبة.. إنها **تغيير كامل شامل للحياة كلها**، وليس مجرد وضع رقع على الثوب العتيق.. إذن..

كيف أتوبُ ؟

١- **حاسب نفسك** : الحق أن حساب النفس يعتبر – ولا شك – من المقومات الأساسية للحياة الروحية. تكلم عنه قديسون وأفاضوا فى أهميته. فنحن قد نخجل من مكاشفة

الآخرين بمكنونات دواخلنا ودقائقها، لكننا لا نخجل من أنفسنا. وقد لا نتقبل في رضى تأنيب الآخرين ولومهم، أوعلى الأقل توجيههم، لكن نفوسنا لن تتململ منا حين نلومها ونقرعها ونقسو عليها..

ولا تقتصر منافع حساب النفس على الناحية السلبية، أى نواحى مراجعة الأخطاء، بل أيضًا تمتد إلى النواحى الإيجابية ونعنى بها الفضائل.

فالنفس الإنسانية من شأنها أن تفتر عواطفها المقدسة بسهولة بسبب ميول الجسد الرديئة، ما لم ترتق مرارًا باجتهاد وتغصب.. إنها كالطائر الذى إذا توقف عن تحريك جناحيه أثناء طيرانه لا يستطيع أن يرتفع إلى أعلى.

حاسب نفسك إذًا لتعرف أخطاءها وعيوبها ونقائصها، ومتى عرفتها أيقظ ضميرك ولُم نفسك وأنبها بقسوة. نحن نهدف من هذا العمل إلى التغلب بأنفسنا على عيوبنا، والتخلص من أخطائنا التى نستعبد لها، استعرض الظروف التى صاحبت خطية معينة مثلاً، والأشخاص والمواقف التى ساعدت على الوقوع فيها، وخذ قرار الابن الضال "**أقوم الآن**".

ولكن كن حذرًا.. لئلا يقتادك عدو الخير بالفكر ثانية إلى جو الخطية التى يريدك أن تتذكرها ويستثير فيك المشاعر القديمة فتعود إليها ثانية.

ما هو أنسب الأوقات لحساب النفس ؟

١- **عقب الخطية مباشرة** حتى نندم عليها ونتوب عنها.

٢- **آخر كل يوم** حتى نصفى الحساب اليومى، ونبدأ فى اليوم التالى صفحة جديدة.

٣- **قبيل التوجه للأب الكاهن للاعتراف**، حتى يكون اعترافنا كاملاً.

٤- **فى نهاية كل أسبوع** باعتباره وحدة زمنية، نأخذ عقبه يوم راحة للجسد. فحبذا أن تقترن راحة الجسد براحة الروح.

٥- **فى نهاية كل عام**. فإذا كنا بنعمة الرب قد سلكنا فى خوفه ذلك العام، وشعرنا بمعونته فى حياتنا، نهتف شاكرين: "**كَلَّلْتَ السَّنَةَ بِجُودِكَ، وَآثَارُكَ تَقْطُرُ دَسَمًا**" (**مز ٦٥: ١١**). وإذا كانت حياتنا غير مرضية، ونبت الشوك فى حقلنا الداخلى، وشجرة حياتنا حملت ورقًا ولم تعط ثمرًا، فلنتقدم إلى الله بتوبة عما سبق.. ونبدأ حياة جديدة نقية نأتى فيها بثمر كثير بنعمة الله وبالجهاد الأمين.

٢- **فكر فى عواقب الخطية** : فكر واعلم أنها تهين الله جدًا. وتهيج غضبه عليك، وتفصلك عن إلهك، فتحرمك سلامك، وتورثك القلق. داود النبى - الذى وهو ملك عظيم - كان يبكى بكاء كثيرًا، بل أنه تعب من تنهده ندمًا، وكان يعوم كل ليلة سريره، بدموعه يبل فراشه، وساخت من الغم عيناه (مز ٦:٦-٧).

٣- **الراحة والخلاص هما فى المسيح وحده** : كن على يقين أن الراحة الحقيقية، والفرح الكامل، والسلام الذى يفوق كل عقل، لا ولن يحصل عليه إنسان إلا بالمسيح وفى المسيح الذى قال: "تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ" (مت ١١:٢٨).

- **ضع فى قلبك أن الخلاص من الخطية ومن سلطانها إنما هو بالمسيح** وحده، بالإيمان باسمه، والإيقان بقوته ومعونته، والرجاء فى رحمته، وباستخدام وسائط الخلاص التى رسمها لنا فى كنيسته. إذ "لَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلاَصُ. لأَنْ لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ" (أع ٤:١٢)، فمهما جاهدنا بقوتنا الذاتية ضد الخطية، ومهما أحكمنا تفكيرنا للتخلص من ميولنا المنحرفة، وكبح جماح شهواتنا، فلن نستطيع ذلك بدون السيد المسيح الذى قال: "بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا" (يو ١٥:٥)، فاجعل الله كل شئ فى حياتك.

٤- **تأمل فى تفاهة العالم وبطلانه** : انظر إلى العالم فى تفاهته لا فى غروره، وأعلم أنه باطل الأباطيل الكل باطل. استعمل العالم ولا تدعه يستعملك. واحيا فى العالم ولا تدعه يحيا فى قلبك. فلا تلهيك أمجاد العالم الزائلة وغروره الباطل عن الاهتمام بخلاص نفسك، فتهمل أمر خلاصك وتؤجل توبتك. وتذكر انتصار الرب حين جربه إبليس أن يعطيه ممالك العالم، فانتهره الرب.. وهو ذات الموقف الذى حدث فى بداية حبرية البابا شنوده الثالث حين عرض عليه بابا روما آنذاك أن يعطيه كلب ممتلكات الكاثوليك بمصر من مدارس ومستشفيات، نظير أن تتبع كنيستنا كرسى روما، فرفض واستشهد بما حدث مع المسيح بقوله: "اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ" (مت ٤:٨،١٠).

٥- **أعرف قيمة نفسك** : لو عرفت قيمة نفسك لما أهملت أمر خلاصها، ولما توانيت عن توبتها. إن نفسك هى أسمى وأثمن من العالم وما فيه، ألم يقل رب المجد: "مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ" (مت ١٦:٢٦)، فكأن ربح العالم كله لا يساوى خسران النفس! لأن نفسك ثمنها دم المسيح الذى سفك على الصليب لأجل خلاصك.

٦- **لا تؤجل التوبة** : لا تؤخر التوبة أو تؤجلها. فكثيرون ممن هم فى الجحيم الآن، انتقلوا من هذا العالم على أمل التوبة فى مستقبل حياتهم، ولكن الموت عاجلهم وباغتهم ولم يمهلهم. احذر أن تشابه الخمس العذارى الجاهلات اللاتى لما جاء العريس ولم يكن مستعدات. فأغلق الباب وبقيت الجاهلات خارجًا، وعبثًا صرخن وصرخن وقرعن الباب قائلات: "يَا سَيِّدُ، افْتَحْ لَنَا"، فقد كان الجواب "الْحَقَّ أَقُولُ لَكُنَّ: إِنِّي مَا أَعْرِفُكُنَّ" (مت ٢٥:١١-١٢).. أما الحكيمات فقد دخلن إلى العرس دون الجاهلات.

٧- **احذر من اليأس** : لكن حينما تتذكر خطاياك وتضعها أمامك، ربما حاول إبليس أن يقودك إلى اليأس وقطع الرجاء، فاحترس منه. **انظر إلى سيدك فى محبته للخطاة** ولترتسم صورته فى مخيلتك وأمام عينيك وهو فاتح أحضانه داعيًا الجميع إليه، لكى يريحهم من نير الخطية ويحررهم من عبودية إبليس قائلاً: "تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ" (مت ١١:٢٨). اطلب من الله: "تُوبِّنِى فَأَتُوبَ لأَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهِي" (إر ٣١:١٨)، ولا تيأس حين عدو الخير. يصعب لك الطريق ويضع أمامك العراقيل، فهو يحاربنا بالملل والضجر.. حتى تيأس وترجع فى أول طريق التوبة، والرب يسوع ينبهنا إلى ضرورة الجهاد، قائلاً: "مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ، وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ" (مت ١١:١٢)، **فبقدر ما نغصب أنفسنا لحياة التوبة والصلاح والجهاد بقدر ما تأتينا معونة الله.**

لكن لا يستمر الأمر هكذا شاقًا فى كل طريق الملكوت، بل **إن مواعيد الله تشجعنا، وتعزياته الخفية، وصوته الصادر من داخلنا يؤازرنا ويقوينا**، بل

يأتى الوقت حينما يرى الرب تمسكنا به وقهر ميولنا من أجل حبه، ويرفع عنا الحروب والقتالات.

٨- **كل الخطايا قابلة للغفران** : لا توجد خطية غير قابلة للمغفرة مهما بلغت فظاعتها وشناعتها، طالما للإنسان نية التوبة. قال رب المجد: "**اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ جَمِيعَ الْخَطَايَا تُغْفَرُ لِبَنِي الْبَشَرِ، وَالتَّجَادِيفَ الَّتِي يُجَدِّفُونَهَا. وَلَكِنْ مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَيْسَ لَهُ مَغْفِرَةٌ إِلَى الأَبَدِ، بَلْ هُوَ مُسْتَوْجِبٌ دَيْنُونَةً أَبَدِيَّةً. لأَنَّهُمْ قَالُوا: إِنَّ مَعَهُ رُوحًا نَجِسًا**" (مر ٣: ٢٨-٣٠).

والتجديف على الروح القدس، الذى يقصده هنا هو حالة الذى يعتاد رفض عمل الروح القدس وتأثيره، ويتعمد إخماد صوت ضميره الذى يؤنبه، فهو يحرم من الغفران حرمانًا أبديًا، إذ يفقد كل وسيلة لإرشاده وتأنيبه، لأن مهمة الروح القدس إثارة القلوب، وإرشادها ثم إقناعها بالحق.

٩- **ولكن احذر التهاون وتذكر الدينونة** : بعد أن تحدثنا إليك طويلاً يا أخانا عن "**مراحم الله الواسعة**"، وعظيمة هى محبته للخطاة واستعداده لقبولهم مهما كانت خطاياهم، نود أن نتحدث عن **ملاحظة هامة**:

وإياك أن تفهم خطأ مراحم الله الواسعة.. إياك أن تطمع فى مراحمه أكثر من اللازم، وتقول - كما يدَّعى البعض - أنه محب للبشر، وشفوق ولن يعاقب أولاده، لئلا تصبح نظرتك وفكرتك عن حب الله حافزًا لك على التهاون، ودافعًا للتمادى فى حياة التراخى والشر. فكما أن الله رحوم، هو عادل أيضًا، وإن كانت "**مَرَاحِمُهُ عَلَى كُلِّ أَعْمَالِهِ**" كما يقول داود النبى (**مز ١٤٥: ٩**). لن يكون الله رحومًا وليس عادلاً، فإن هذا يتنافى مع كماله الإلهى.

لكن شكرًا لله الذى أطال أناته علينا، وأعطانا فرصة لنصنع أثمارًا تليق بالتوبة، ورفع الفأس فى حنو عن أصل الشجرة، وتركها هذه السنة أيضًا.. فلنفتقد الوقت لأن الأيام شريرة، ولننتبه إلى ذواتنا، ونستيقظ من غفلتنا، لأن نهار حياتنا قد بدأ يميل..

٥ نحو نظرة صحيحة للبتولية

"مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي.. لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟" (مر ٨:٣٤-٣٦).

- كيف أفهم البتولية؟ - هل هى حالة الامتناع عن الزواج؟

نعم، البتولية، فى شكلها العام امتناع عن الزواج.. فالشخص البتول لا يتزوج.. ولكن ليس هذا هو كل شئ. فالأعزب لا يتزوج.. وفرق كبير وجوهرى، بين الأعزب والبتول.

ولنسترجع سويًا كلمات السيد المسيح له المجد.. وهو يُعلِّم عن البتولية، بعد أن عرض لموضوع الزواج والطلاق.

"قَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ: إِنْ كَانَ هَكَذَا أَمْرُ الرَّجُلِ مَعَ الْمَرْأَةِ، فَلاَ يُوافِقُ أَنْ يَتَزَوَّجَ.. فَقَالَ لَهُمْ: لَيْسَ الْجَمِيعُ يَقْبَلُونَ هَذَا الْكَلاَمَ بَلِ الَّذِينَ أُعْطِيَ لَهُم، لأَنَّهُ يُوجَدُ خِصْيَانٌ وُلِدُوا هَكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَاهُمُ النَّاسُ، وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ" (مت ١٩:١٠-١٢).

إذن.. فالبتول هو ذاك الإنسان الذى استطاع أن يخصى نفسه لأجل ملكوت السموات.

ولكن هل يقبل كل الناس هذا الكلام؟

قال ربنا يسوع له المجد: "يُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ" (مت ١٩:١٢).

ونحن نسأل لماذا لم يقل هذه العبارة حين علم عن الصلاة، عن الصدقة، عن الصوم، حين أكمل ناموس العهد القديم.. والجواب واضح، أن على الكل أن يقبلوا هذه الفضائل ويسعوا إليها.. كأمر حتمى وضرورى ونافع لخلاصهم.. أما عن الذين خصوا أنفسهم من أجل الملكوت؛ فليس الكل قادرًا.. بل فقط الذين أعطى لهم، فإن "كَثِيرِينَ يُدْعَوْنَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَخَبُونَ" (مت ٢٠:١٦).

البتولية هبة وعطية من الله..

يخطئ من يظن، أن البتولية (الرهبنة – التكريس) فقط جهاد من جانب الفرد، مهما كان هذا الجهاد مقدسًا.. وإلا، لما قال رب المجد صراحة: "**بَلِ الَّذِينَ أُعْطِيَ لَهُم.. مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ**" (مت ١٩: ١٢).

إذن البتولية.. هبة وعطية، يهبها الله.. **ودعوة** لأفراد فحص الله قلوبهم، وعرف مقدار حرارة الحب التى تضطرم فى حياتهم، فكانت شهوة قلوبهم الارتباط بالرب، وجعلوا كل اتكالهم عليه، فهو الكل فى الكل، ولسان حالهم: "**مَنْ لِي فِي السَّمَاءِ؟ وَمَعَكَ لاَ أُرِيدُ شَيْئًا فِي الأَرْضِ**" (مز ٧٣: ٢٥).

هنا يظهر مقدار وعظم هذا الحب الفائق، للملك المسيح.. عريس النفس ومشتهى الأمم ولهذا، يقدم البتول، حياته ذبيحة مقدسة، ذبيحة حب، على مذبح البتولية.. حقيقة الكل مدعوون للملكوت، والكل ينشدون الملكوت، والكل أعضاء فى جسد المسيح، إلا أن نفس البتول تكون بمثابة العروس الخاص للمسيح.. "**غَيْرُ الْمُتَزَوِّجِ (البتول) يَهْتَمُّ فِي مَا لِلرَّبِّ كَيْفَ يُرْضِي الرَّبَّ، وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُ فَيَهْتَمُّ فِي مَا لِلْعَالَمِ كَيْفَ يُرْضِي امْرَأَتَهُ**" (١كو ٧: ٣١-٣٢).

إن نفس البتول، قد خرجت وراء سيدها.. وارتبطت به، وتبعته، ووضعت كل حياتها لتكون بالتمام فى يد سيدها.. فيصير الرب يسوع هو عريسها.. **عريس النفس الحقيقى**.. وكما صارت كلمته للاوى بن حلفى قائلاً: "**اتْبَعْنِي.. فَقَامَ وَتَبِعَهُ**" (مر ٢: ١٤).. كذلك هى بمثابة دعوة شخصية لكل نفس اختارت البتولية طريقًا للخلاص وبلوغ الأبدية.

والبتولية بهذا المعنى، بعد أن عرفناها **هبة وعطية**، هى أيضًا **زيجة مقدسة**.. نعم ارتباط قوى مقدس مع المسيح عريس النفس، فهو الذى يقدس كل رباطات الزيجة.. وهذه الزيجة المقدسة، تتأكد تمامًا، وقبل كل شئ، بعامل الحب.

- عامل الحب الذى يمنح الإصرار والعزم..
- عامل الحب الذى يعطى جهاد الحياة معنى وقيمة.
- عامل الحب يدفع لمن أعطى له، إرادة طاهرة غير ثائرة، وإيمان قوى، وجرأة عظيمة، تجعله يدير ظهره للعالم كله، بكل مشتهياته وبريقه، **لينشد المسيح وحده، فيستضئ بحبه غير المحدود..**

إن البتول، وقد **ثبت نظره وعاطفته وإرادته** كعروس خاص، للمحبوب، **يكرس حياتـه، من أجل المسيح ذاته**.. وليس من أجل عمل التسبيح والتأمل (كما فى الرهبنـة)، أو مـن أجل خدمة هنا وهناك مهما عظمت (كما فى التكريس).. ولكن فى اتحاد العروس بالعريس السيد له المجد، لأجل ملكوت السموات.

إن هذا الهدف المقدس هو الذى يجعل لحياة البتول قوة الشهادة. ولنا فى الرهبنة القديس الأنبا أنطونيوس، والقديس الأنبا بـولا، والقـديس الأنبـا بـاخوميوس، والأنبـا شـنوده والكثيرين...كنماذج عظام فى الرهبنة.. وأيضًا فى التكريس البتولى، قد حمل **إيليا النارى** أعظم الرسالات، وهو بتول.. **وكان سر قوته، أنه ثبت نظره فى إله آبائـه القديـسين**.. وغار غيرة الرب، وهكذا عاش القديس **بولس الرسول**، وخدم وكرز كأعظم كارزعرفتـه المسيحية. وأمثلة كثيرة أخرى بالكتاب المقدس، وتاريخ الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، مثل القديسة مريم المجدلية، والشماسة فيبى..

إن نفس البتول، وقد صارت عروس المسيح، تستطيع أن تثبت وتؤكد وتـشهد، بجمـال المسيح الفائق، وإذ تترك كل شئ وتجرى خلفه، إذ يزول من فكرها الإحساس بالعالم، وإذ تنفصل عن العالم، تتحد بالواحد. وهى إن تركت خلطة الأكثرين، فهى تتحد مـع الواحـد الأبرع جمالاً.. **"الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا" (٢كو ٥:١٧).**

ما أجمل هذه الكلمات التى ينشدها واحد من البتوليين:

يا يسوع العذب الحبيب جدًا.. هب لى أن أستريح فيك..

- فوق كل خليقة..
- فوق كل عافية وجمال..
- فوق كل مجد وكرامة..
- فوق كل اقتدار ورفاهية..
- فوق كل علم ودهاء..
- فوق كل ثروة وفن..
- فوق كل سرور وابتهاج..
- فوق كل سمعة ومديح..
- فوق كل عذوبة وتعزية..
- فوق كل وعد وأمل..
- فوق كل استحقاق ورغبة.
- فوق كل ما تمنح من المواهب والعطايا..
- فوق كل فرح وتهليل.

فقلبى لا يقدر أن يستريح حقًا أو يسير تمامًا، إلا إذا استراح فيك، متـساميًا فـوق كـل عطية وكل خليقة..

أيها السيد الرب يسوع.. عريسى المحبوب جدًا..

أيها الحب الجزيل الطهر، وسيد الخليقة كلها، أمْنُنْ علىَّ بأجنحة الحرية الحقة، فأطير وأستريح فيك.. ليطلب الآخرون ما حسن عندهم، بدلاً منك.. أما أنا، فلا يحسن ولن يحسن لى سواك.. **أنت إلهى، ورجائى، وخلاصى الأبدى.**

إنها إذن، **عطية وموهبة**.. وهى أيضًا فى نفس الوقت **زيجة مقدسة، ورباط حب طاهر**، تنشد فيه نفس البتول نشيد الغلبة مترنمة: "**أَنَا لِحَبِيبِي وَحَبِيبِي لِي**" (نش٦:٣).

وكما تترك العروس بيتها وأهلها وعشيرتها، لتكون لرجل صار رأسها وكل حبها وأهلها.. هكذا وبنفس القياس – إن لم يكن بدرجة أعظم – تصير النفس البتول، عروس خاص للمسيح، وتترك اهتمامها وانشغالها، وتسير فى طريق عريسها.. وفى نوره.. إنها تعرف دروب السيد، وآثار قدميه، وهما تصعدان جبل الجلجثة. فتتبعه غير خائفة أو مترددة.. تشرب معه الكأس متلذذة. وتذوق معه الألم مسرورة.. وبالرغم من هذه تسكر بالحب وتفرح بالرجاء.. وإذا تتطلع إلى المجد الذى ينتظرها فى المحبوب، تستهين بالألم، وتفرغ ذاتها كلية من حب العالم، ومباهجه وملذاته.. **لأنها صارت عروسًا للغالب، الذى غلب العالم.. يسوع المسيح العريس الحقيقى.**

هذه الزيجة المقدسة.. وهذا الرباط الحى، يدرك تمامًا فى وعى وانفتاح ذهن، ما هو سر الزواج المقدس. ولهذا فالشخص البتول، لا يحتقر الزواج أو يزدرى به فهو لم يتبتل هاربًا من الزواج. إنما حياته تفيض حبًا، وعذوبة. إن له كل المقدرة أن يحيا حياة الزيجة وله كل الاستعدادات.. ولذلك، فهو ينظر إلى الزواج نظرة مقدسة، وفى خشوع.. لأن سر الزيجة المقدس هو ناموس طبيعى أسسه الله أولاً منذ البدء حين خلق الإنسان، فيقول الكتاب: "**ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ: أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ**" (تك١:٢٧-٢٨)، "**لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا**" (تك٢:٢٤).. لذلك الزواج فى المسيحية هو علاقة ثلاثية بين الزوج وزوجته والله، فهو الذى أراده وباركه وتممه.. **الزواج المسيحى له أهدافه المقدسة**، وهى: اتحاد الحب الروحى بين الزوجين بفعل الروح القدس، التعاون فى الحياة، خلاص النفس، استمرار النوع الإنسانى، وخلق المزيد من القديسين.

ولكن الموقف فى تقدير الإنسان البتول يستمده من كلمات القديس بولس الرسول حين قال: "فَأُرِيدُ أَنْ تَكُونُوا بِلاَ هَمٍّ. غَيْرُ الْمُتَزَوِّجِ يَهْتَمُّ فِي مَا لِلرَّبِّ كَيْفَ يُرْضِي الرَّبَّ، وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُ فَيَهْتَمُّ فِي مَا لِلْعَالَمِ كَيْفَ يُرْضِي امْرَأَتَهُ. إِنَّ بَيْنَ الزَّوْجَةِ وَالْعَذْرَاءِ فَرْقًا: غَيْرُ الْمُتَزَوِّجَةِ تَهْتَمُّ فِي مَا لِلرَّبِّ لِتَكُونَ مُقَدَّسَةً جَسَدًا وَرُوحًا. وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجَةُ فَتَهْتَمُّ فِي مَا لِلْعَالَمِ كَيْفَ تُرْضِي رَجُلَهَا" (١كو ٧: ٣٢-٣٤).

فالزواج له مسئولياته، وله متطلباته.. وإزاء هذا الحب الملتزم، تتوزع المحبة والانشغال والاهتمام بين الزوج والزوجة ثم الأولاد.. وهذا أمر طبيعى..

ولكن **من أجل الحب الفائق الذى اضطرم فى قلب البتول**.. عندما تكون البتولية للمسيح.. سيكون فى المسيح كل الانشغال، كل الحب، فيصير البتول بجملته: نفسًا وروحًا وجسدًا، هيكلاً للرب، وقدسًا له..

وهو فى كل هذا حين يقدم حياته كلها ذبيحة حب، لا يستطيع أن يتفاخر أو يحس أنه أتى عملاً ساميًا أكثر من المتزوج لسبب بسيط، وهو إدراكه للحقيقة: **أن البتولية نعمة وعطية مجانية من فوق**، ولو وقع البتول فى خطأ التفاخر أو التباهى. سقط أولاً من درجة الحب وشوه جمال البتولية. **فلا يزال المسيح أيضًا هو مُقدِّس سر الزواج.. والزواج المقدس لا يحرم صاحبه من عشرة الله، والسمو إلى أرفع درجات العبادة.**

٦ كيف أعرف مشيئة الله؟

إن أصعب ما يمكن أن يواجهه الإنسان عمومًا، هو مشكلة اتخاذ قرار. فنحن حين نتخذ قرارًا فى شأن ما، نتحمل بالضرورة مسئولية قرارنا هذا. كما أن هناك قوى كثيرة تعمل فى الإنسان، وتتدخل فى عملية اتخاذ القرار، وعلى الإنسان أن يأخذ بمحصلة هذه القوى - التى كثيرًا ما تتعارض - حتى يصل إلى القرار السليم.

أولاً: قوى كثيرة تتصارع

فى أعماق الإنسان قوى كثيرة تتصارع، وهذه أهمها :

١- قوة الغريزة :

وهى أدنى هذه القوى من حيث مستواها، ولكنها أسهل هذه القوى فى الإعلان عن نفسها، وفى ارتفاع صوتها. ذلك لأن الله قد وضع الغريزة فى الإنسان حفظًا لحياته، واستمرارًا لنوعه البشرى. وأيضًا هذه الغرائز موجودة فى الحيوان ، وهى مثل: الجنس، الطعام، الأمومة، الاستطلاع، حب الحياة، حب التملك... إلخ.

بل إن الله اختص الإنسان بأن تكون هذه الغرائز فاعلة فيه طوال العام، وطوال الحياة، بينما نجد أن غريزة الجنس فى الحيوان لها مواسم معينة. لهذا فقد أعطى الرب الإنسان قوى أخرى فاعلة، ليضبط بها هذه الغرائز، كالعقل، والروح.

٢- قوة العاطفة :

وهى الانفعال المتكرر تجاه شخص أو موضوع أو قيمة. فمثلاً يشعر إنسان بسرور كلما تقابل مع إنسان آخر، وإذ يتكرر هذا الانفعال تتكون عاطفة الحب بينهما. والعكس إذا كان الانفعال بعدم الارتياح، تتكون عاطفة سلبية نحوه.. نفس الأمر يتكرر مع الأشياء والقيم، فتتكون عواطف إيجابية نحو المال، العلم، والمراكز المرموقة، أو نحو الشجاعة، والصراحة، والشهامة، وغير ذلك من الفضائل.

لكن العاطفة فى جوهرها جزء من الجهاز النفسى للإنسان، وهى أمر يكتسبه الإنسان نتيجة تراكم خبرات معينة كما رأينا. والعاطفة أيضًا شئ غير ثابت، يمكن أن يتقلب، فتتغير المشاعر من حب إلى بغضة نتيجة أية عوامل جديدة. لذلك فهى لا تصلح لقيادة سفينة حياتنا، إذ أنها غير ثابتة، وأساسها تبادل مصلحة نفسية، وليست هى الحب الباذل الحقيقى. كما أن العاطفة لصيقة بالجسد، ولذلك فسرعان ما تتدنى إلى الحسيات والخطايا.

٣- قوة العقل :

إذن.. **فلنلجأ إلى العقل!!** ربما قال قائل ذلك. وهذا حسن، لكنه قول منقوص. ذلك لأن العقل الإنسانى قاصر ومحدود. لاشك أنه نافع، ومن الواجب حين أريد أن أتخذ قرارًا أن أفكر وأحلل، أناقش وأحاور، وأستنتج..إلخ. فالعقل نعمة من الله اختص بها الإنسان.. لكن العقل الإنسانى محدود، لذلك يقول الحكيم: "**تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فَهْمِكَ لاَ تَعْتَمِدْ**" (أم٣:٥). "**لاَ تَكُونُوا حُكَمَاءَ عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ**" (رو١٢:١٦).. لأنه "**تُوجَدُ طَرِيقٌ تَظْهَرُ لِلإِنْسَانِ مُسْتَقِيمَةً، وَعَاقِبَتُهَا طُرُقُ الْمَوْتِ**" (أم١٤:١٢).

وهذه حقائق منطقية، إذ أنه هل يستطيع العقل الإنسانى مهما كان عبقريًا، أن يدرك الأعماق، أعماق أى إنسان آخر؟! وهل تراه يستطيع أن يدرك المستقبل ويسبر أغواره؟! مستحيل!!.. إذن، تبقى القوة الرابعة والجوهرية، وهى..

٤- قوة الروح :

والروح هى ذلك العنصر الإلهى، الذى لا يوجد له أدنى أثر فى بقية الكائنات حتى أرقاها. إنها العنصر الذى به يتجاوز الإنسان حدود المادة ليدخل إلى عالم الخلود، وحدود الموت ليدرك حقيقة القيامة، وحدود العقل البشرى ليدرك وجود الله، وهدوء الطبيعة ليرى ما وراء الطبيعة. إنها العنصر الذى يجعلنا نؤمن بالله، وبالأبدية، ونتسامى فوق التراب وأمور هذا الزمان. إنها قبس من الله، اختص به النوع البشرى. وهى أكبر دليل على خلقة الإنسان بصورة خاصة، وعدم تطوره من كائن أدنى كالقردة، كما يزعم البعض! إنها بدعة خطيرة..

هذه القوة الروحية – التى تتناغم مع روح الله الساكن فينا، ومع صوت الله الذى نسمعه عندما نقرأ الكتاب المقدس، ومع فعل الأسرار الإلهية كما نحياها فى الاعتراف – هى خير

قائد لنا فى اتخاذنا للقرارات.. **إن القرار السليم هو القرار النابع من قلب يصلى طالبًا مشيئة الله، فى تسليم واثق أن الرب يعرف الصالح لنا، ويحبنا أكثر مما نحب نحن أنفسنا، ويهتم بخلاصنا الأبدى** وليس فقط بشهوات الأرض والتراب. **من هنا نقول أن...**

ثانيًا: ضمانات اتخاذ القرار

١- **الصلاة الصادقة :** التى تطلب مشيئة الله فى تسليم حقيقى، وليس فى تشبث طفولى، فكثيرًا ما يتشبث الطفل بسكين قاتلة، تنتزعها منه أمه بجهد جهيد.

٢- **الاسترشاد بأب الاعتراف :** حيث يشترك معنا بخبرته وأبوته، وحيث يعمل فينا روح الله القدوس، جوهر السر المقدس.

٣- **التفاهم مع الأسرة والذين يمكنهم مشاركتنا الرأى :** ذلك لأن التفكير فى انفراد يحصرنا داخل دائرة الذات الضيقة، أو النفس المتوترة، أو العاطفة غير الثابتة.. لذلك فالتفكير بصوت مرتفع، يرفع عنا ضغوط هذه القوى، ويعطينا - ونحن فى حالة صلاة داخلية وتسليم لله - أن نتسمع آراء وأفكار من يقدرون على معاونتنا فى اتخاذ القرار. وحين يقول الرب كلمته، سنجد أن العواطف مستريحة، والغرائز منضبطة.. **وهكذا يسير قطار الحياة فى أمان، بقيادة الروح الإلهى، والعقل المستنير. نحتاج إذن إلى روح تضبط العقل، وعقل يضبط العاطفة، وعاطفة تضبط الغريزة.. إذن، نحن نحتاج إلى الله.**

ثالثًا: هل من علامات لمشيئة ربنا

يتصور البعض ضرورة أن يعطينا الرب علامات معجزية أو محددة، نتعرف بها على مشيئة الله، كأن نحلم بشئ أو يحدث شئ محدد، أو نسمع كلمة معينة من شخص ما... إلخ. ولكن هذا الأسلوب غير سليم **لأسباب:**

١- **أن الله أعطانا روحه القدوس ليرشدنا إلى جميع الحق،** فلا يصح أن نتعامل مع الله من باب الخرافات والتخمين والرؤى والأحلام، لأنه حاضر معنا، وعامل فينا وقادر على إرشادنا.

٢- **سهولة تدخل عدو الخير فى هذه الأمور،** إذ يعرف إلحاحنا عليها واهتمامنا بها، وهكذا يصور لنا هذه العلامة أو تلك ليسقطنا فى حفرة..

٣- **احتمالات الخداع النفسانى**، فلاشك أن الأحلام مرآة لشهوات واهتمامات النفس، فإذا اشتهيت أمرًا ما - حتى إذا كان سلبيًا - فمن الممكن أن يدخل فى أحلامى، ويحدث الارتباك.. وحتى الانحراف!

وهكذا.. **فالإنسان المؤمن لا يعلق نفسه بأمور غريبة**، فكم أضاعت الرؤى والأحلام قديسين، فقدوا الافراز أو الاتضاع، وانساقوا وراء إيحاءات عدو الخير. ويوجد باب فى بستان الرهبان مخصص لهذا الخطر. كما أن القديس أنطونيوس الكبير يعتبر فضيلة الإفراز أهم الفضائل، وبدونها تتحول الفضائل إلى رذائل. مثل إنسان يصلى دون إفراز لدوافعه، فيطيل فى صلاته طالبًا مديح الناس، فتحسب صلاته عليه ولا تبنى حياته إطلاقًا، بل بالحرى تضخم من ذاته فيسقط فى الكبرياء.. وهكذا.

لذلك لا يصح أن ننتظر علامات غريبة لنعرف مشيئة الله فى أمر ما، بل هناك **روح الله القدوس**، وهناك **التفكير الإنسانى، وأب الاعتراف، والأسرة والأحباء والمشيرين**.. إلخ.

رابعًا: شروط القرعة الهيكلية

يلجأ البعض إلى هذا الأسلوب لكى يتعرف على مشيئة الله، ولكن هذا الأسلوب غالبًا ما لا يكون مناسبًا.. **والحالة الوحيدة التى يكون فيها مناسبًا تستلزم شروطًا صعبة التنفيذ، وهى:**

١- أن يكون الإنسان مخلصًا تمامًا فى التعرف على مشيئة الله، وتاركًا النتيجة بصفة نهائية وحاسمة لله.

٢- أن يكون الاختيار بين أمرين متساويين تمامًا، بحيث استحال على الإنسان أن يختار هذا ويترك ذاك.

٣- ألا يتردد الإنسان بعد خروج النتيجة، بل يعتبرها نهائية.

وعمومًا، هذه الأمور صعبة التواجد فى الحياة اليومية، إذ لابد أن يجد الإنسان - بروح الله، وبالتفكير، وبالمشورة - ما يجعله يرجح كفة على الأخرى.

وما نلاحظه عمومًا أن الإنسان الذى يختار عمل القرعة الهيكلية بعد خروج النتيجة، يتضح أنه:

١- إما كان يشتاق إليها فيستريح، وقد يكون اشتياقه على أساس خاطئ!

٢- وإما أنه كان ينتظر الرفض مثلاً فتأتى النتيجة بالإيجاب (أو العكس)، فيطلب تكرار القرعة.

٣- وإما أنه اقتنع فيما بعد بالاختيار الأخر الذى لم تفرزه القرعة، فيتشكك.. أنه خالف المذبح.

لهذا فيستحسن عدم اللجوء إلى القرعة الهيكلية عمومًا، ما لم تتوافر الشروط التى ذكرناها قبلاً. وإذا ما تحير الإنسان فعليه أن يلجأ إلى المزيد من الصلاة والتفكير والتشاور، والرب سيحسم الأمر لأولاده سلبًا أو إيجابًا بآلاف الوسائل. إن الآباء الرسل لم يلجأوا إلى القرعة إلا:

١- قبل حلول الروح القدس...

٢- فى حالة تساوى الاختيارات، فالشروط توافرت بالتساوى بين (متياس ويوسف) (أع١:٢١-٢٦)..

فلنصلى من عمق القلب طالبين تدخل الرب، وإرشاده، وحسمه للأمور، وقطعًا سيتدخل، ويوضح كل شئ!..

خامسًا: كيف أعرف مشيئة الله ؟

إن مشيئة الله، حينما تتضح لنا من خلال الصلاة المتواترة التى تلح على روح الله، والتسليم الصادق لمشيئة الله عن ثقة واقتناع، والتفكير الهادئ الرزين، والحوار البناء مع آخرين.. **تظهر هذه الأمور:**

١- ***السلام الداخلى*** : إذ يحس الإنسان بصفاء نفسى وسلام داخلى نحو القرار الذى اتخذه، مع ضمير مستريح أنه ترك للرب أن يحدد ما يختاره بحكم علمه الواسع، وحنانه الدافق، وقدرته اللانهائية.

٢- **موافقة الكتاب المقدس** : إذ يستحيل أن يتعارض الاختيار الإلهى مع وصايا الكتاب، فمكان العمل المعثر والذى يسبب نكوصًا على الأعقاب ليس من الله، وشريكة الحياة البعيدة عن روح المسيح ليست من الله، والقرار المادى الذى تفوح منه رائحة الطمع أو استخدام وسائل غير مشروعة ليس من الله.. وهكذا.

٣- **سير الظروف** : إذ يتحرك الإنسان تحت حمى مظلة الصلاة، تاركًا للرب أن يتدخل بالصورة التى يراها، بحيث تسود مشيئته كل مشيئة. حينئذ سوف يتدخل الله قطعًا، إما إيجابًا أو سلبًا أو تأجيلاً.. وسوف يكون الإنسان فى قمة الراحة لأى اختيار إلهى من هذه الثلاثة: وهكذا يتحرك الإنسان فى الطريق دون توتر، ودون شهوة ذاتية أو مشيئة خاصة، وصرخة قلبه المستمرة: "**لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ**" (مت ٦:١٠).

من حقه أن يطلب، حسب وصية الرب: "**اسْأَلُوا تُعْطَوْا. اطْلُبُوا تَجِدُوا. اقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ**" (مت ٧:٧)، و"**لاَ تَهْتَمُّوا بِشَىْءٍ، بَلْ فِى كُلِّ شَىْءٍ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللهِ**" (فى ٤:٦)، ولكنه يسلم كل شئ لله، تاركًا له تحديد المسار والنتيجة النهائية: "**لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِى بَلْ إِرَادَتُكَ**" (لو ٢٢:٤٢). وقديمًا قال الآباء: **(سوف يأتى وقت فيه نشكر الله على الصلوات غير المستجابة أكثر من الصلوات المستجابة)**.

ونحن كثيرًا ما نطلب دون أن نأخذ، لأننا حسب تعبير الرسول: "**تَطْلُبُونَ وَلَسْتُمْ تَأْخُذُونَ، لأَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ رَدِيًّا لِكَىْ تُنْفِقُوا فِى لَذَّاتِكُمْ**" (يع ٤:٣). "**اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ**" (مت ٦:٣٣).

فليعطنا الرب القلب المرتبط به، الحياة السالكة فيه، والأذن الواعية لصوته، لنتعرف على مشيئته المقدسة، ونصنعها بفرح قائلين: "**طَعَامِى أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ الَّذِى أَرْسَلَنِى وَأُتَمِّمَ عَمَلَهُ**" (يو ٤:٣٤). ولاشك أن مشيئته هى "**الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ**" (رو ١٢:٢).

والآن أتركك يا أخى لتراجع ما قلناه، وإذ تقف متحيرًا: ماذا أفعل؟.. تسمع الصوت الإلهى: "**سِرْ أَمَامِى وَكُنْ كَامِلاً**" (تك ١٧:١)، "**أَجْرُكَ كَثِيرٌ جِدًّا**" (تك ١٥:١)، "**وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ**" (مت ٢٨:٢٠).. الرب مع روحك.